(فهرست مافى هذه الرسالة الشريفة المتضمنة لثمانية عشرة مسئلة المسماة صحيفه (بالسيف البتار فى دفع شبهات الكفار)

٠٤ السؤال الاول فى قول الطبيعى لا رب ولا مربوب وجوابه اثبات الصانع واقامة البراهين عليه

٠٦ فى رد قول الطبيعى ان الطبيعة تربى النطفة

٠٧ فى رد قول الطبيعى الارض قطعة من شمس بردظاهرها

١١ فى رد قوله النطفة مقدرة نهايتها فى زماننا ١٥٠ سنة

١٢ السؤال الثانى اين كان الله قبل السموات والارض

١٤ السؤال الثالث كيف يعلم الله بالحاضر والغائب وجزئيات المخلوقات

١٦ السؤال الرابع فى النبوة الخاصة المحمدية ص ومعجزاته وبشارات الكتب السماوية

٢٧ السؤال الخامس فى الامامة المطلقة والخاصة

٣٦ السؤال السادس فى وجود الامام الغائب وثمراته

٣٨ ورد من استبعد بقائه الى الان

٤٢ السؤال السابع فى العرش ومايتعلق به

٤٥ السؤال الثامن فى الرزق وكيفية تقديره ومايتعلق به

٤٨ السؤال التاسع فى كيفية تكلم الله سبحانه مع موسى ع

٤٩ السؤال العاشر فيما يتعلق بقوله سبحانه فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا

٥٣ السؤال الحادى عشر فى الموت واصله وحكمته ووقته

٥٤ السؤال الثانى عشر فى كيفية وصول الروح والراحة من الجنة الى قبر المؤمن

٥٥ السؤال ١٣ فى كيفية النفخ فى الصور

٥٦ السؤال ١٤ فى الحشر والنشر وان المحشور هو الروح او الجسد

٥٨ السؤال ١٥ فى الجنة والنار ومايتعلق بها

٦٠ السؤال ١٦ فى سبب عود عاقبة بعض الصلحاء الى الفساد وبالعكس

٦١ السؤال ١٧ فى ان قوله سبحانه انى متوفيك ورافعك يبنافى ماعليه المسلمون من حيوة عيسى ع

٦٣ السؤال ١٨ فى مغالطة فى خصوص قوله سبحانه ياالخت هرون الاية فى ذيل الرسالة رسالة اخرى فى رد البابية من بعض الفضلاء

ح ع
٥٧٨

بسمه تعالى

(هذه هى المسائل البغدادية)

(التى اجاب عنها حضرة حجة الأسلام والمسلمين آية الله تعالى)

(فى العالمين)

(الحاج الشيخ المامقانى مدّ ظله العالى)

(وقد سميت بالسيف البتار فى دفع شبهات الكفار)

(طبعت فى المطبعة (الحيدريه) فى النجف الأشرف)

(لصاحبها الحاج شيخ محمد صادق الكتبى واخيه الشيخ)

(محمد ابراهيم حفظهما الله)

(على نفقة موكلة الأديب الميرزا محمد الطيب)

(حفظهما الله نجل المرحوم المبرور الميرزا صادق)

(الميرزا خليل قدّس سرّهما فى سنة)

(١٣٤٣ هجريه)

٢٣٧٥٠٨

اهدائى
من مرتضى عبد الجواد
در تاريخ

﴿ هذه ﴾

﴿ هي الرسالة المسماة بالسيف ﴾

﴿ البتار في دفع شبهات الكفار لحضرة ﴾

﴿ العلامة الثاني آية الله المامقاني ﴾

﴿ مد ظله العالي ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(صورة ماصدر به السائل الأسئولة)

حضرة المكرم والهمام المحترم حجة الاسلام و آية الملك المنان على الانام حضرة الاجل (الحاج الشيخ عبد الله المفخم دام ظله) بما انني المعترض عليه في هذه المسائل احد طلاب المدارس الجعفرية اعترضني بعض القسيسين بمرات عديدة وكذلك اقراني اعترض عليهم فجمعت هذه المسائل وعرضتها على علمائنا الكرام كالسيد المسدد حضرة ... فلم يجبني بما يشفي قلبي فرجوا من احسانكم ان تسعفونا باجوبتها وتفيضوا علينا من وابل علمكم الوافر ماينعش قلوبنا بادلة كافية شافية تدحض الخصم الالد ولكم الفضل ولكم اوفر الاجر لاضطراب افكارنا من هذه الأسئولة وامثالها فالوحا الوحا وان القسيس المومى اليه هو من سكان فلسطين قائم بتوزيع كتب النصارى في شوارع بغداد

[circular boilerplate stamp]

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العباد والصلوة والسلام على افصح من تكلم بالضاد و آله المعصومين الامجاد (يقول) اقل الناس علما وعملا واكثرهم جرماً وزللا العبد الفاني عبد الله المامقاني عفى الله سبحانه عن جرائمه انك قد سئلت عن مسائل وكررت التماس ايجاز الجواب واكدت طلب الوضوح ومن الواضح تعذر اجتماع الجهتين في جميع المقامات لأن الايضاح يحتاج الى بسط في المقال والايجاز لازمه اجمال الحال وحيث ان الكتب قد تكفلت لايضاح المطالب لاجرم نوجز الكلام مهما امكن ونوكل شرح الحال الى الكتب المعدة لذلك ثم انك طلبت في اغلب الأسئولة اقامة دليل عقلي في الجواب وذلك مما اورث لي العجب من حيث ان جملة من تلك المسائل المسؤل عنها لامسرح للعقل فيها ولاينكشف حقيقتها الا بالنقل عمن احرزنا لك صدقه نعم يعتبر عدم استحالة المنقول عقلا والا لم يجز الاخذ به ولزم تاويله ومن لايميز بين المسائل العقلية والسمعية ويطلب على جميع المسائل حتى النقليات دليلاً عقلياً كيف يخوم حول هذا الميدان الا ان يريد بالدليل العقلي مايوجب العلم بالمطلوب بحيث يجزم به العقل ولا ينتهي بحسب مقدماته الى الظن والتقليد المحض وعليه فاذا اذعن العقل بصدق مخبر وكون اخباره حقاً مطابقاً للواقع بحيث لم يشك ولم يحتمل مخالفته للواقع فلا محالة يجزم بذلك الخبر وياخذ به لابما انه مخبر به باخباره ليكون تقليداً بل بما انه نال الواقع واحرزه وان كان ذلك بواسطة هذا الاخبار فان شان هذه الواسطة شان سايرالوسائط من المقدمات التصديقية المتوصل بها الى المطلوب (وح) فان اراد السائل بالدليل العقلي هذا المعنى فلا بأس بطلبه الدليل العقلي في جواب جميع الأسئولة لكنه يتوقف على اثبات الصانع في جواب السؤال

الاول ومابعده والنبوة الخاصة المحمدية صلى الله عليه وآله فى جواب السؤآل الرابع بالدليل العقلى ثم الاستدلال فى السمعيات بقول النبى صم الذى لاينطق عن الهوى ان هوالا وحى من الله سبحانه اليه يوحى

(فنقول السؤآل الاول انه اعترض علينا بعض الطبيعيين بانه)
(لافى الدنيا ربّ ولا مربوب ولا نشر ولا منشور ولا حشر)
(ولا محشور بل الخلق تكونوا نطفة والنطفة من الطبيعة)
(والطبيعة تمد الخلق القوة الارادية والمعنوية)

الجواب العقل السليم عن شوب العناد اذا رأى الاثار من السماء والارض والاناسى والحيوانات والشمس والقمر والنجوم وقيام السموات بغير عمد ترونها والسحاب المسخر بين السماء والارض والمطر والرعد والبرق والوفر والخالوب وغيرها مما لايحصى بحكم حكما وجدانيا ضروريا بوجود صانع مؤثر لها مدبر لامرها فان الاثر لابد له من مؤثر ولذا قيل

ولله فى كل تحريكة * وفى كل تسكينة شاهد
وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

(وقال آخر)

فى الارض آيات فلا تك منكراً * فعجائب الاشياء من آياته

وحيث يحكم العقل بكشف الاثر عن المؤثر يكون منكر الصانع مدّعيا لحصول هذه الاثار من غير مؤثر فيطالب باقامة البرهان على ذلك ونحن مستريحون عن اقامة البرهان على وجود الصانع بعد كشف الاثار فى عقولنا عن وجود المؤثر وهذا المسلك اعنى كشف الاثار عن المؤثر مركوز فى اذهان العقلاء لايرتاب فيه احد ولذا ترى الاعراب استكشف وجود البارى بهذا الطريق فقال البعرة

تدل على البعير واثر الاقدام على المسير افسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج لاتدلان على اللطيف الخبير وكذلك صنعت العجوزة ولذا امرنا بالاخذ بدينها بل دلالة الاثر على المؤثر مركوز فى اذهان الحيوانات المستشعرين فضلا عن عقلاء الادميين (الا ترى) ان الحيوان المتوحش من الانسان اذا وجد علامة وجود انسان فى موضع استكشف بالعلامة عن وجود الانسان وفرمنه وذلك مرئى بالوجدان فمن انكر كشف الاثر عن المؤثر فقد ركب العناد (واذا) ثبت وجود صانع لهذه المصنوعات اثبتنا وحدته وعدم شركة احد معه باستقلال العقل بالضرورة باستلزام تعدد الالهة اختلافهما المؤدى الى فساد العالم وعدم الانتظام كما [٢] ارشدك الى هذا الحكم العقلى قوله سبحانه فى الكتاب المجيد (لوكان فيهما الهة الا الله لفسدتا) وقوله عزّ من قائل (اذا لذهب كل أله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض) « وهداك » الى ذلك امير الموحدين سلام الله عليه بقوله لوكان معه أله اخر لاتتك رسله فعلم عليه السلام طريق الاستدلال بجعل منكر الوحدة مدّعيا من حيث كشف الاثر يعنى عدم اتيان الرسل من قبل أله اخر عن عدم أله اخر فدعى وجود أله اخر يحتاج الى اقامة البرهان وانى له ذلك (وان شئت) قلت انه لو تعددت الالهة للزم تميز كل منهما عن الاخر ومع التميز فالاشتراك فى جميع الاثار غير معقول لعدم تعقل كون مابه الامتياز مابه الاشتراك فقد اثار التعدد يكشف عن الوحدة ضرورة انه

(٢) التعبير بالارشاد للاشارة الى عدم كون الغرض الاستدلال بالاية والرواية على المطلب حتى يلزم الدور بل الغرض بيان انهما تضمنتا حكما عقليا (منه دام ظله)

لو توقفت الصانعية عليهما معالزم عدم كفاية احدهما (اولاً) وهو نقص فى كليهما معاً والاختلاف بينهما (ثانياً) ولوكفى كل منهما فى الصانعية خرج الاخر عن قوة الصانعية التامة وذلك فاسد « واذتبين » انّ للمخلوقات صانعاً (ظهر) انّ قول الطبيعى لارب ولامربوب غلط مضافا الى انّ قناء الموجودات بالوجدان يكشف عن حدوثها لانّ القديم واجب الوجود ولايعقل فنائه واذا صارت حادثة احتاجت الى محدث مقتدر ينشئ فى النطفة قابلية صيرورتها مضغة ثم علقة [الخ] فذلك المحدث سمه ماشئت فان كنت انت تسميه طبيعة فنحن نسميه ألهاً لكن تسميتك اياه طبيعة غلط لانّ الطبيعة حادثة وليست بقديمة والالما جاز لها الفناء والاله قديم تعالى وتقدس (واما قوله الخلق تكونوا نطفة والنطفة من الطبيعة الخ) فيردّه انّ النطفة من كونها حتى يتكون منها الخلق (ثمّ) انّ تكون النطفة خلقا من غير رحم غير معقول فاذا توقف على الرّحم فخالق الرّحم هو الله سبحانه (وان) قال الطبيعة كون النطفة انساناً من غير رحم [قلنا] مابالها فعلت ذلك مرة ولم تعجزت عن صنع ذلك مرة اخرى وهل نقل احد ان النطفة صارت انسانا اوحيوانا بدون رحم « وايضاً » من المعلوم انّ الافرنج مرتبون مكتبة فيها مالنساء وفى داخل ذلك زجاجة حرارتها بدرجة حرارة الرّحم لامنفذ فيها للهواء فيدخل الرّجل منيه فيها فينقلب بعد اربعين يوماً علقة وبعد اربعين اخرى مضغة وبعد اربعين اخرى يتصور فاذا بلغ حدولوج الرّوح لاتلجه الرّوح « ثمّ » يفسد فلوكان تخلق الانسان من النطفة مقتضى الطبيعة للزم ولوج الرّوح فيما فى الزجاجة واذا لم تلج انكشف عن ان الروح بيد الخالق المدبّر ومن امره وليست للطبيعة سلطنة ولا

تصرف تام (وايضاً نقول للطبيعى) ان تكون البيضة يتوقف على وجود الطائر ووجود الطائر يتوقف على وجود البيضة فيلزم الدور وهو محال ولا يرتفع هذا المحال الابتكون احدهما من العدم من دون وجود مايتوقف عليه وجوده فذلك المكوّن هوالله سبحانه وانت سميته بغير اسمه « وان قال » الخصم ان اسبقهما هوالذى صنع نفسه ودبّر امره نقول متى صنع نفسه ودبر خلقه اقبل ان يكون اوبعد ان كان فان قال بعد ماكان فذلك من ابين المحال كيف يكون موجودا مصنوعاً ثم يصنع نفسه مرة اخرى فيلزمه ان يكون مصنوعاً مرّتين وان قال انه خلق نفسه ودبّر امره قبل ان يكون فهو من اوضح المحال وابين الكذب لانه قبل ان يكون ليس بشئ فكيف يخلق لاشئ شيئا وكيف يقبل وجدانك ان لاشئ خلق شيئا ولا يقبل ان شيئا خلق الاشياء ان انكار ذلك الا العناد المحض والجهل الصرف (وايضاً لوكان) الامر بيد الطبيعة لكان يلزم اتحاد الوان كل قطر واشكالهم كالنبات ولا تكاد ترى فى جميع الخلايق اثنين متساويين من جميع الجهات وعلى ذلك نبه سبحانه بقوله (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان فى ذلك لايات للعالمين) [وايضاً لوكان] الامر بيد الطبيعة من غير مدبر حكيم للزم ان ينال المجد القطن الذكى المال ازيد من البله الخامل مع اناترى بالوجدان

(كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه موفورا)
(هذا الذى يرشد الحبر الذكى * الى كون الامور بامر الله مقدورا)

وقال آخر

كم من قوى قوى فى تقلبه * مهذب وهو عند الرزق منحرف

كم من ضعيف ضعيف فى تقلبه * كانه من غزير البحر يغترف

هذا دليل بان الله كان له * فى الخلق سر خفى ليس ينعرف

(وايضاً) كيف يجوز فى وجدانك اجتماع النار والماء فى شئ واحد شخصى وعدم منع الماء من حدوث النار فى شجرى المرخ والعفار الآتى شرحه (فى جواب السؤال ١٤) افتقدر الطبيعة على ذلك اوان ذلك من صنع القادر العليم فيا ايها السائل حيث طلبت الايجاز اقتصرنا على هذا المقدار فان اكتفى خصمك فى ابطال الطبيعة بذلك وقال بالله الصانع المدبر الحكيم والا فاطلب المسئلة الاهليلجية المنقولة (فى الصفحة ٤٧) من المجلد الثانى من بحار الانوار واعرضها عليه فقرة فقرة تفحمه بذلك كما افحم من هو اعلم منه وافهم

(واما قول الطبيعى الارض قطعة من شمس برد ظاهرها)

(فصارت فى علو وهبوط ومساو ومعاكس فالعلو هى الجبال)

(والهبوط هى الاودية والبحار هى التى جمعت من ماء المطر)

(الاول والمطر هى الابخرة والشمس ثابتة والارض متحركة)

فخرافات الجأتهم اليها العناد فى تكذيب الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم وحيث اثبتنا نبوته وصدقه سقط ماذكروه لان غاية ماهنالك امكان ماذكروه وكما يمكن ذلك يمكن ان تكون الارض مخلوقة مستقلة وكون المطر ماءً نازلاً من السماء والارض ساكنة والشمس متحركة واذا اخبر صادق امين بوقوع احد الممكنين تعين الاعتقاد به ورفع اليد عن الآخر « على ان » امكان ماذكروه مخدوش اذلو كانت الارض قطعة من الشمس لزم شباهتها لها وهو منتف بالوجدان الا ان يلتزم بان قادراً على الاطلاق غير شباهتها وذلك اعتراف بالصانع تعالى [ثم] من قطع هذه القطعة من الشمس

قد سقط من الصفحة (٨) فى السطر (٦) فيما بين كلمة العليم وكلمة فيا ايها هذه العبارة (وايضاً) لو كان الامر بيد الطبيعة للزم ان تكون الكلاب فى الارض اكثر من الغنم بمراتب لان الكلب تلد فى السنة مرتين غالبا والغنم مرة غالبا والكلب تلد ثلثة فما زاد والغنم واحدة اواثنتين والكلب لا تذبح منها ولا واحدة والغنم تذبح منها الالوف واللوكوك كل يوم ومع ذلك ترى الغنم لكوكا والكلاب افرادا فهل يعقل انطباق ذلك على الطبيعة اوان ذلك صنع القادر على الاطلاق المبارك للغنم دون الكلب وكذا الحال فى الذرية الطاهرة النبوية ص فان اعداء الله تعالى كلما سعوا فى افنائهم ووضعوا السيف فيهم وقتلوهم به وبالسم وبالوضع فى البناء ومع ذلك قد بارك الله تعالى فيهم فانبت فى كل سنبلة منهم مأة حبة وبنوا امية على سلامتهم من القتل بكل نحو حتى انهم لم يباشروا الحرب فى الحروب قد سلب البركة من نسلهم وافنى اثارهم ولقد اجاد من قال

(قد بارك الله فى نسل الوصي لما § جرى علية من الاحسان والعدل)

(ولست تسمع ذكرا من امية اذ § نبت على الظلم والعدوان والجهل)

ومجوجة وترى ماء المطر احلى المياه واعذبها طعماً واطيبها ريحاً

(وكان) الفطن يرى ان الله سبحانه يبرهن على اهل الطبيعة
فى هذه السنة على بطلان الطبيعة ويدعوهم الى الايمان
بذاته المقدسة حيث انه جل ذكره سلط فى الشتاء البرد
على الغنم فى العراق فأتلف منها لكوكا بحيث ان صاحب
الالف رأس من الغنم ربما لم تبق عنده منها مأة بل
ولاخمسون وكان يزعم الناس بمقتضى الطبيعة ان اللحم فى
مثل هذه الايام يصل كل اوقية منه عشرة دراهم فمازاد
والحال انه فى هذه السنة ارخص من السنين الماضية فانه
نزلت الاوقية منه الى درهمين بل درهم ونصف وكذا كثر
سبحانه البرف فى الشتاء حتى كانوا يزعمون ان البلاد
والقرى التى على الشطين تغرق من كثرة الماء عند ذوبان
البرف وقد جعل سبحانه المياه فى هذه السنة اقل من اغلب
السنين الماضية حتى انه تلفت جملة من المزارع من قلة المياه
وكذا سلط الله تعالى مرض النوبة على اهل المسيب والحلة
مع طيب هوائهما الى الغاية واخلى كربلا المشرفة من
المرض مع كونها مجمع عفونات المياه واجتماع مقتضيات النوبة
فيها (فاعتبروا يا اولى الابصار) وموتوا غيظا ايها الطبيعيون

اعتراف بالصانع تعالى [٣] من قطع هذه القطعة من الشمس

ومن صورها بهذه الصورة ومن خلق الشمس التى اقتطعت منها
الأرض فلابد من وجود صانع يصنع ذلك كله فهو الله سبحانه
(ثم) مامعنى اجتماع البحار من المطر الاول لما تجتمع بحر
فى هذه الالوف سنة من ماء المطر وما مطر طوفان نوح الذى
غرق الدنيا (ولو كان) المطر من بخار الارض فما معنى زيادة
المطر فى وقت ونقصه فى وقت وفقده اصلاً فى وقت وما معنى زيادته
فى بعض السنين فى بعض الأمكنة ونقصه فى المكان الآخر وبالعكس
من ذلك فى السنة الاخرى « وما معنى » وجود المطر فى بعض
الاقطار فى الشتاء والربيع دون الصيف والخريف وفى بعض آخر
كبمبئى وغيرها فى الصيف دون الشتاء والحال ان نزول البخار
يحتاج الى وجود برد فى ظهر السطح الذى يصيبه وجهة العلو فى
نهار الصيف بسبب القرب من الشمس احر من السفل فكيف تمطر
فى الصيف الى غير ذلك مما برهن على فساده من هذه الاقاويل فى محله
(نعم) يمكن ان يكون اعتقاد هذا الجاهل المعترض ان الارض
تاكل وتشرب وان زيادة المطر فى ارض ونقصها فى اخرى لاجل
اكثار الارض الكثيرة المطر فى تلك السنة من اكل الاشياء المبخرة
كالماش والباذنجان واكثار الارض قليلة المطر الخيار والسكنجبين
ونحوهما وقلة بخارها لهذه المبردات وعلى هذا فيقتضى ان يكون
غذاء الارض فى سنة طوفان نوح منحصراً فى الباذنجان والماش
(ثم) انه لابد وان يكون فى البخار طعم ذى البخار ورائحته كما
ترى ذلك بالوجدان فى العرقات المستخرجة بالالة والعرق الذى
يقطر من سقف الحمام « ومن المعلوم » ان الارض فيها ملوحة
ومجوجة وترى ماء المطر احلى المياه واعذبها طعماً واطيبها ريحاً

(ثم) هب ان المطر من البخار فماذا الرعد والبرق والصواعق والرياح المختلفة ومما ذا وقوف السماء بغير عمد وسائر عجائب صنعه تعالي [افيمكن] ذلك كله من دون صانع مدبر حكيم وهل يكون بناء من غير بان اوجناية من غير جان والعجب من دعوى ان الرعد والبرق من تصادم الغيوم ياسبحان الله تعالى اليس من لوازم العقل هدم النطق بالمحالات والمتناقضات وعدم تصديق الناطق بها امالا تناقض بين دعوى كون الغيم من ابخرة الارض وبين دعوى ان الرعد والبرق من تصاك الغيوم ايجوز عقلك ووجدانك ان البخار هذا الجسم اللطيف ينقلب من دون مشية قادر على كل شئ جسما صلبا صعبا يصدر من تصادم بعضه مع بعض هذا الحس المزعج وينقدح منه هذه النار المحرقة المفنية اى الغيوم زناد وسلبوخ يحدث من تصاد مهما النار اى الطبيعة هذه القدرة اوان ذلك فعل القادر على الاطلاق تعالى وتقدس وانت تنكره بعد العيان (ثم) ماهذا العناد الذى دعاك الى تصديق كل ناعق فى الأخبار بان الرعد والبرق من تصادم الغيوم وانها ابخرة الارض من دون شاهد ولا برهان وانكار مااخبربه من اقمنا البرهان على صدقه فى مقالاته واطلاعه على مالا يطلع عليه اواسط البشر (وبالجملة فان) ابى العيد بعد هذه الأيات والعلامات كلها الا العناد والانكار فقد تم الله عليه الحجة [واقام] البرهان فليهلك المنكر عن بينة وليحي المقر عن بينة (والعجب) من بعض الجهال المدرجين انفسهم فى سلك اهل الفهم عدواناً من الاستدلال لحركة الارض بقوله سبحانه فى اواخر سورة النمل (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب) والحال ان الأية بقرينة ماقبلها وما بعدها تبين حال

يوم القيمة الذى يبدل الله تعالى الارض فيها غير الارض لافى الدنيا

(واما قوله ان الموت من باب ان النطفة مقدرة نهايتها فى زماننا)

(١٥٠ سنة تستوفى قوتها وتذبل كما يذبل النبات)

(فالجواب) عنه « اولاً » انه مامعنى ان نطف هذا الزمان نهاية استعدادها ١٥٠ على دعواه ونطف الازمنة السابقة استعدادها بقاء خمسمائة اوالف اوازيد من الذى نقص الاستعداد (وثانياً) ان من قدر نهاية استعداد النطفة اليوم ١٥٠ فهو الاله والرب تعالى وتقدس اعوذ بالله من تسويلات الشيطان ولقد لاقيت قبل كم سنة فى كربلاء المشرفة عند بعض الاحبة تاجرا طهرانيا اقام كم سنة فى لندن واتى ليمضى الى بلاده فوجدته يتفرنج بانه لولا حرارة هوى العراق لمات الناس جميعهم من كثرة الكثافات التى فيها وحيث انه ماكان يعرفنى حتى اتقيد معه احببت تنبيهه فقلت له انى اسئلك عن مسئلة فقال قل فقلت هل اعتقادك ان حسن الهواء والماء والمأكل والملبس والمنظر والمسكن والمنكح والنظافة من الكثافات لها مدخلية فى طول العمر وضدها فى قصره اوفى ضعف البدن وقوتها فقال لا بل لها مدخلية فى طول العمر ولضدها فى قصره فقلت بلسان الادب لى اشكال اراك كاملا ارجوك ان تسمح لى فى تقريره وتمنح لى بالجواب فقال قل، فقلت ارى السلاطين من طفوليتهم جميع ماذكر من الهواء ومابعده لهم النصيب الاوفر منها وعلمائنا بضد ذلك ومع ذلك ترى السلاطين يموتون قبل الخمسين فقط ناصر الدين شاه عمر ستين سنة فكان الناس يلهجون فى طول عمره والعلماء يعمرون ثمانين وتسعين ومائة وما زاد ففكر مدة ثم اجاب بجواب ركيك واهى اوضحت له فساده فلم يجد جوابا وبهت الذى كفر فبانور بصرى

هؤلاء الافرنج والمتفرنجون لايراجعون الا القاصرين فان كانوا منصفين ويطلبون الحق فليحضروا عند الاساتيذ من العلماء حتى يحتجوا عليهم بما يهديهم الى الحق

السؤال الثانى

(اين كان الله قبل السموات والارض وكيف خلق)
(السموات والارض وهل سبق بخلق غير السموات والارض)
(وما ذاته وما صفاته يطلب الجواب بدلائل عقلية)

(الجواب) هذا السؤال ينحل الى اسئولة (احدها اين كان الله سبحانه قبل السموات و الارض) وهذا السؤال اعتراف بحدوث السموات و الارض مبنى على تجسم الله سبحانه والا لما صح قول السائل اين كان « وجوابه » ان الله سبحانه ليس بجسم حتى يحتاج الى تحيز بمكان لأن الجسم لازمه الحاجة الى التحيز والحاجة نقص وواجب الوجود لايكون ناقصا لان الناقص لايقدر على خلق مثله ومادونه بل هو الله تعالى اين الاين وكيف الكيف ومكن المكان فلايوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال فلا يعقل حاجته الى مخلوقه وفى بعض الكتب السماوية لليهود وفى اخبارنا ايضاً ان موسى بن عمران كان ذات يوم جالساً اذجائه ملك من المشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جائه ملك من المغرب فقال من اين جئت قال من عند الله عز وجل ثم جائه ملك آخر فقال من اين جئت قال من السماء السابعة من عند الله عز وجل ثم جائه ملك آخر فقال من اين جئت قال قد جئتك من الارض السابعة السفلى من عند الله عز وجل

فقال موسى (ع) سبحان من لايخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان وبعض الأيات الظاهرة فى خلاف ماذكرناه قد ورد تفسيرها عمن خوطب بها صم بخلاف ظاهرها على وجه يوافق ماذكرناه تركنا شرح ذلك لطلبك الايجاز (ثانيها) (انه كيف خلق السموات والارض) (وجوابه) انه خلق السموات والارض بقدرته وحكمته وشرح ذلك مذكور فى الاخبار لايسع المقام نقلها لطولها وعدم انتفاعك بها لانك تروم امورا عقلية ولا مسرح للعقل فى امثال ذلك وان شئت العثور على تلك الاخبار فراجع المجلد الرابع عشر من بحار الانوار (ثالثها) (هل سبق بخلق غير السموات والارض) « وجوابه » نعم سبق بخلق غير السموات والارض وحيث انه ليس للعقل فيه مسرح وليس الاعتقاد به من شروط الايمان تركنا ذكر ماورد فيه من الاخبار محيلاً لها الى المجلد المزبور من بحار الانوار [رابعها] (انه ماذاته) (وجوابه) انه قد تواترت اخبارنا بالنهى عن التفكر فى ذات الله سبحانه والبحث عنه لان كل ماوقع فى وهمك من شيء فهو خلافه لايشبهه شيء ولا كمثله شيء ولا تدركه الاوهام لأن الاوهام لاتدرك الا مايعقل ويتصور وهو تعالى خلاف مايعقل ويتصور فى الاوهام (وفذلكة) عدم درك الاوهام والعقول له سبحانه ان العقل لايميز مالم يره الا باشباهه ونظائره ولذا لو سئل المقوم عن قيمة مالم يره ولم ير نظيره لعجز عن تعيين قيمته والله سبحانه ليس له مثل ولا شبيه ولا نظير فلا يعقل درك العقل لكنهه سبحانه ومن هنا ورد النهى عن التفكر فيه تعالى معللا بان كل ماتوهتموه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم [خامسها انه ماصفاته]

(وجوابه) ان صفاته على قسمين ثبوتية وهى انه تعالى عالم عادل قادر حى مدرك سميع بصير قديم ازلى صادق وهذه الصفات عين ذاته غير قائمة فيه بعضو ولاالة لانها لوكانت غيره لازم التركيب اللازم للجسمية التى يمنع العقل من ربوبيته فاطلاق الصفة على صفاته مجاز لان الصفة غير الموصوف وصفاته عين ذاته [وسلبية] وهى انه ليس بمركب ولا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا مرئى وليس له مكان ولا هو فى زمان وليس له شريك ولا كمثله شئ ولا له ضد ولا ند ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالمقياس ولا يشبه بالناس ولا يعرف الا بخلقه (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل النهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيه من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون) عقلا سليما من شوائب العناد واللجاج وان شئت العثور على الأخبار الواردة فى هذا الباب المتكفلة لتفاصيل ماذكر فراجع المجلد الثانى من بحار الانوار سيما فى المسئلة الأهليلجية

السؤال الثالث

(كيف يعلم الله بالحاضر والغائب وهنا وهناك وبنا وبكم وبهم)
(وبمن وبالارض والسماء والقفار والبحار والانهار والابار)
(وبما تكن الصدور وبالاخضر واليابس وبالدود الذى بالثمر)
(متلابس علم احاطة ام علم دلالة وما الاحاطة وما الدلالة وكيف)
(يعلم بمن يموت فى العوالم مع كثرة الخلق وكذلك الولادة)
(ومامن شئ ولاحبة ولارطب ولايابس الافى كتاب وماهو ذلك)

(الكتاب ولم سمى كتابا الجواب مفصل موضح بدلائل عقلية وجيزة)
(الجواب) علم الاحاطة هو العلم لابتوسط التفات ونظر وتصور ولاالة ولا جارحة ولا سبق جهل وعلم الدلالة ماكان بتوسط الالتفات والتصور واحدى الجوارح مع سبقه بجهل وحيث ان علم الله سبحانه عين ذاته يحكم العقل بان علمه علم احاطة لان علم الدلالة يستلزم التركيب اللازم للجسمية الممتنعة عليه سبحانه وكيف لاتستبعد احاطة الانسان هذا الجرم الضعيف على مافى مغازته الكبيرة من الف قسم من الامتعة والاقمشة على قيمتها ومحلها وراس مالها وربحها واوصافها وكذا لاتستبعد احاطة الرجل العامى البليد الفلاح على مافى بستانه الكبيرة من اشجار وثمار وعلى مقاديرها وتميز جيدها من رديها وان ثمر اى شجرة اطيب وان اى شجرة تحمل ازيد وهكذا وكذا لاتستبعد معرفة الراعى لغنم بلدة وسخولها لسخلة كل احد وشانه بحيث يسلم كل عصر سخلة كل احد وشانه اليه ولا تشتبه على كثرتها وتشابهها عليه وتستبعد احاطة البارى تعالى الخالق لهذه المخلوقات العجيبة على جزئيات مخلوقاته وصنايعه وما يعتريها من الحالات والعوارض سيما بعد كون علمه عين ذاته فان العلم الاحاطى غير متوقف على بحث ونظر وتدبر وتفكر فاحاطته سبحانه بالسر والعلن وما فى الضمائر والسرائر وما فى البر والبحر وبما تسقط من ورقة وتنعقد من حبة وبما فى السماء والارض وبما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وبمقادير الاشياء وبمن يمرض ويموت اسهل واهون عنده سبحانه من علم الانسان بما تحت يده وسلطنته من الاموال والاعيان لأن احاطته تعالى لايحتاج الى اعمال فكر وبحث ونظر

وضبط بخلاف علم البشر فلا وجه لقول السائل وكيف يعلم بمن يولد ويموت فى العوالم مع كثرة الخلق فان العلم بذلك صعب عند من كان علمه يحتاج الى بحث ونظر لاعند من علمه عين ذاته فعلى قدر كل احد على قدره ووفر كل سطح بمقدار سعته « واما » (قول السائل ماهو ذلك الكتاب ولم سمى كتابا) [فالجواب] عنه ان ذلك الكتاب هو اللوح المحفوظ المكتوب فيه تقديرات الله سبحانه بإشائته لمصلحة عنده ولعلها اطلاع جملة من الملئكة بجملة مايكون وتسميته « ح » كتابا ظاهر الوجه ويحتمل ان يريد بالكتاب علمه سبحانه المحيط بالاشياء سماه كتابا تمثيلا له بالكتاب تقريبا الى افهامنا القاصرة فهو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس

السؤال الرابع

(أثبت لى النبوة الخاصة المطلقة المحمدية ص والمعاجز النبوية)
(التى شوهدت عند اليهود والنصارى واثبت لى البشارة المحمدية)
(فى الزبور الاول والتورية والانجيل بدلائل تقنعنى كالشمس لاتنكر)
(حتى على الاعمى واخبرنى عن الارض التى يحل بها وعن)
(اسمها وما صفاته وهل هو كتابى ام غير ذلك وهل هو شاعر)

« الجواب » نثبت لك بحول الله سبحانه النبوة المطلقة والخاصة المحمدية صلى الله عليه وآله بما هو اقوى واوضح واجلى من البشائر فى الكتب السماوية ثم نشير الى بعض البشائر (فنقول) وبالله التوفيق ان ضرورة العقل تقضى من باب لزوم اللطف على الحكيم الذى اثبتنا وجوده بلزوم واسطة بين الخالق الذى هو فيض محض وبين المخلوق المحتاجين الى الفيض يرشدهم من قبله سبحانه بامر منه ووحى ويقين الى منافعهم ويزجرهم عن مضارهم ويخبرهم

باوامره ونواهيه ضرورة عدم امكان وصول احد من الناس الى درك المضار والمنافع التى لايدركها الا الحكيم تعالى الا بالوحى والالهام منه سبحانه وحصول الوحى لايمكن بالنسبة الى احاد الناس المتوغلين فى الشهوات النفسانية المانعة من الالتفات الى المبادى العالية فلا يليق هذا المنصب الا بمن لم يكن فى نوم الغفلة وسكر الهوى ولم يكن اسير النفس الامارة ولا فى دار الظلمة هذه طالبا للراحة ولا مفنيا للعمر بالبطالة بل اكمل بالروحانيات والمجاهدات نفسه وغلب عليها عقله واختص من بين الناس لذلك بالتوجهات الخاصة الالهية وتشرف بمنصب النبوة والرسالة (ولا ريب) فى ان معرفة النبى والرسول لاتمكن بالوحى من رب الارباب الى احاد البشر فلابد من اقامة المعجزة لاثبات النبوة حتى تكشف عن ربط خاص بين صاحبها وبين واجب الوجود وامتيازه عن غيره بمنصب من الخالق المعبود [وليس] المعجز مايستحيل العقل جوازه على القوة البشرية وصدوره على يد البشر كما زعمه بعض القاصرين اذما يمتنع عقلا كيف يصدر ويوجد بل المعجزة هو مايمتنع عادة على القوة البشرية باعتبار حدودها المجعولة لنوع البشر بحيث يعجز عنه نوعهم فيكشف صدوره من مدعى النبوة المنزه عن موانعها عن عناية خاصة به من الرب جل ذكره وتفويق له على عامة البشر بتائيد دعوته بدلائل الصدق والتصديق (ولا يخفى) ان وجه دلالة المعجز على صدق مدعى النبوة ليس هو الان مدعى النبوة اذا كان ظاهر الصلاح موصوفا بالامانة معروفا بالاستقامة لايخالف العقل فى دعوته واساسياتها وكان مع ذلك كاذبا فى دعواه النبوة فانه (ح) يكون تخصيص الله تعالى له بالعناية والتفويق على

نوع البشر اغراء للناس بالجهل وتوريطاً لهم فى تيه الضلال وهذا قبيح ممتنع على جلال الله وقدسه «وتوضيح» ذلك ان الناس بحسب فطرتهم السالمة عن رذائل الأهواء والعصبية اذا ظهر لهم صلاح الشخص وصدقه وامانته واستقامته فيما يظهر لهم من احواله واطواره توسموا بباطنه الخير وموافقته لصلاح الظاهر وكلما ازدادوا خبرة بصلاح ظاهره ازدادوا وثوقا بصلاح باطنه الا انه مهما يكن من ذلك فانه لايبلغ بهم مرتبة العلم والاطمينان الثابت بعصمته عن الكذب فى دعواه وتبليغات دعوته لكن اذا خصته العناية الالهية بكرامة المعجز وخارق العادة حصل العلم واطمئنت النفوس السليمة بصدقه وعصمته فى دعوته ويثبت اليقين بذلك بالنظر الى انه ممتنع على جلال الله وقدسه فى مثل هذه المزلقة ان يظهر المعجز والعناية على يد الكاذب المدلس بصلاح ظاهره لان اظهاره (ح) يكون مساعدة للمدلس على تدليسه واغراء بالجهل لما ذكرناه من مقتضى فطرة الناس السليمة فالمعجز الشاهد بصدق النبى فى دعوته هو مايقوم بهذه الفائدة فى مثل هذا المقام لهذا الوجه فليس لمن يتوقى من منقصة الجهل المركب ان يقترح كون المعجز مايستحيل عقلا صدوره من البشر كاستحالة اجتماع الضدين اذ المحال كيف يوجد (واذ قد عرفت ذلك فاعلم) ان حصول الفائدة المذكورة من المعجز بالوجه المذكور يختلف كثيرا باختلاف احوال الناس الذين تبتدء بهم الدعوة بحسب اطوارهم ومعارفهم ومالوف عقولهم وحيث ان اهل زمان موسى (ع) كانوا بالغين فى علم السحر والشعبذة والاعمال الغريبة المرتبة العليا وكانوا يحدونها بحدودها فيعرفون الاعمال الخارجة بغرابتها عن حدود القدرة

البشرية والعمليات المبتنية على النواميس العلمية فلاجل ذلك جعل الله سبحانه معجز موسى (ع) العصا واليد البيضاء من النحو الذى يسهل على اهل عصره الاذعان بسلامة الطبع بانه من عناية الله الخاصة بموسى [ع] الخارجة عن حدود القدرة المجعولة للبشر تصديقا لدعوته (ثم) لما صار زمان عيسى «ع» وكان اهل زمانه متقدمين فى الطب والمعالجات الغريبة وبلغوا فى ذلك الغاية وكانوا يحدون ذلك بحدوده جعل الله سبحانه معجز عيسى ع من النحو الذى يذعن سليم الطبع من اهل عصره بانه من عناية الله الخاصة بعيسى (ع) الخارجة عن حدود القدرة المجعولة للبشر تصديقا لدعوته (ثم) لما صار زمان النبى العربى (صلى الله عليه وآله) كانت معارف العرب الذين ابتدئت بهم الدعوة الاسلامية منحصرة فى صناعة لسانهم وفنون الفصاحة والبلاغة ولا معرفة لهم بغير ذلك على وجه يميزون ماهو خارج عن حدود القدرة البشرية وما هو داخل فيها وكلما كان يرد عليهم مما هو غريب فى معارفهم كانوا يسمونه سحراً وتقدمة فلذا كان انسب شيء فى الحجة عليهم ماتميز معارفهم التى تقدموا فيها فى العصر الذى زهت فيه وسما مجدها ورقت صناعتها وعقدوا المحافل والمواسم للمفاخرة بالرقى فيها فهو الكلام المعجز بفصاحته وبلاغته فانه هو الذى تصل افكارهم وعقولهم الى كونه معجز اخارجا عن القدرة البشرية صادراً عن عناية الله الخاصة بصاحب الدعوة المعروف عندهم بالصلاح تصديقا لدعوته فالكلام المعجز بفصاحته وبلاغته هو الذى يقوم بهذه الفائدة عند نوع العرب الذين ابتدئت بهم الدعوة دون غيره فان النبى (صلى الله عليه وآله) لو جاء

العرب بمعجزة موسى « ع » وعيسى [ع] ونحوهما لقالوا انه من السحر ونحوه لعدم تميزهم الحقيقة ذلك كما هي ولذا اتى بالقرآن الكريم الذي يدخل في حكمة المعجز في دعوة العرب وتتم به فائدة المعجز على وجهها (واذ قد عرفت ذلك) ايضاً على وجه المقدمة « فاعلم » ان محمدا (صلى الله عليه وآله) الهاشمي القرشي الجامع لصفات الكمال كافة قد ادعى النبوة بمكة ودعى الناس الى توحيد الله جل شانه ونبوة نفسه وكونه خاتم الأنبياء وصدق من سبقه من الانبياء وكان في نفسه جامعا لصفات الكمال معروفا بالصلاح والصدق وساير الاخلاق الحميدة واظهر على دعواه معجزات باهرة (فمنها) القرآن المجيد وحيث ان اظهار المعجزة على يد الكاذب قبيح على الله سبحانه وتقدس كما عرفت لاجرم يحكم العقل بانه كان صادقا في دعواه واذا ثبتت نبوته علمنا بنبوة مائة الف واربعة وعشرين الف نبي هو خاتمهم باخباره (صلى الله عليه وآله) ولولاه لم يمكن انا الى نبوة من قبله طريق صحيح لعدم التواتر القطعي بالنسبة الى معجزاتهم وهذا بخلاف القرآن حيث ان كونه معجزاً لا يتوقف على تواتر وصوله حتى تناله يد الانكار لان العلة المحدثة لكونه معجزا هي العلة المبقية في ذلك (وبيان) كيفية كون القرآن معجزا انه (صلى الله عليه وآله) خير في آيات (٢)

(٢) فطلب منهم (اولاً) عشر سور من مثله فقال سبحانه في سورة هود ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين (ثم تنزل) فطلب منهم سورة واحدة فقال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ثم راى عجزهم عن ذلك ايضا فقال في سورة اسرائيل

عديدة اهل لسان العرب والعارفين بنكات الفصاحة والبلاغة بين ان ياتوا بسورة من مثل القرآن وبين ان يذعنوا بنبوته وبين ان يحاربهم ويذهب اموالهم وياسر عيالهم فلو لم يعجزوا عن الاتيان بمثله لاتوا به وخلصوا انفسهم واموالهم واعراضهم وذراريهم عن قيد الاطاعة والعبودية والتلف والسرف فالتزام جمع منهم بالرقية والاطاعة « واخرين » بالحرب والقتل والنهب والاسر (وثالثة) باعطاء الجزية والفداء في كل عام وسنة يكشف عن عجزهم عن الاتيان بسورة من مثله ولو صغيرة (وتوهم) ان المعجزة لا تتحقق في الكلام (غلط) فاحش ضرورة ان المعجزة هي ما يعجز عنه البشر لكونه خارقا للعادة وينكشف لذلك كونه عن ربط بواجب الوجود خاص وعلقة به مخصوصة والمدار في كون شيء خارقا للعادة اعتراف اهل الخبرة بذلك كاعتراف السحرة بالعجز عن الاتيان بمثل عصى موسى [ع] فاهل خبرة الكلام القادرين على انشاء التركيبات الرشيقة والتاليفات الدقيقة الرقيقة المحتوية على حلاوة اللفظ ولطافة المعنى اذا اعترفوا قولاً وفعلا بعجزهم عن الاتيان بسورة من مثله المريح لهم عن تكاليف الاتى بالقرآن وازالوا عن البيت المعلقات السبع التي كانوا يفتخرون بها ثبت عندنا كونه معجزة له (ص) على الامة وكفى بذلك حجة بديعة

(هذا) هو الكلام من حيث فصاحة القرآن وبلاغته والا فله اعجاز من جهات اخر (فمنها) عرفانه العظيم الذي هو لب المعقول

لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (منه دام ظله العالي)

وصفوة الحكمة (ومنها) بيانه للاخلاق التى هى روح الحيوة
الادبية والاجتماعية (ومنها) قوانينه الفاضلة وشرايعه العادلة
ومحلها من العدل والمدنية (ومنها) انبائه بالمغيبات التى ظهر
مصاديقها فى المستقبل الاترى اخباره بهلاك ابى لهب وزوجته
وبدخولهما النار وظهور مصداق ذلك بموتهما على الكفر وحرمانهما
من سعادة الاسلام الذى يجب ماقبله وكذا اخباره بالنصر والفتح
وظهور مصداقهما واخباره بان الله كفاه المستهزئين وبظهور دينه على
الدين كله وبدخول المسلمين المسجد الحرام آمنين محلقين رؤسهم
ومقصرين وبغلبة الروم فى بضع سنين الى غير ذلك مما لايحصى
كثرة (ومنها) جامعيته واستقامته فى جميع ذلك من دون ان
تعتريه زلة اختلاف اوعثرة خطاء اوكبوة تناقض فان فى ذلك اعظم
ايجاز كما لايخفى على كل ذى حظ فى العقل والادراك ولذا قال سبحانه
[افلا يتدبرون القرآن ولوكان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا] (ومنها) انه بنفسه وصريح بيانه ولسانه قد تكفل
ببيان دعوى النبوة والرسالة ولم يوكل امرها الى النقل والنظر
فى شانه وتواتره وعوارض انقطاعه ومواقع الريب فيه كما فى سائر
معاجز الانبياء (ومنها) انه قد تكفل فى صراحة بيانه بالشهادة
بالنبوة والرسالة لمن اتى به فلم يبق حاجة الى النظر فى دلالة العقل
ودفع الشبهات عنها (ومنها) انه قد تكفل فى صراحته ببيان
كمالات مدعى الرسالة وصلاحه واخلاقه الفائقة بحيث يكون
ظهور المعجز على يده لوكان كاذبا من الاغراء بالجهل الممتنع لقبحه
على جلال الله تعالى شانه الى غير ذلك من طرق اعجازه (وبالجملة)
فهل يعقل انشاء مثل هذا القرآن من ادمى لم يقرء ولم يكتب

ولم يربه معلم سياسى ولامدرس من الاناسى وربى بين اناس كالوحوش
متوغلين فى الجهل و العناد والانفة والالحاد حاشا وكلا ان هو الا
مربى الخالق الحكيم شديد القوى (بل نفس) شخص محمد
(صلى الله عليه وآله) معجز عظيم لايحتاج الى معجز آخر لان
نشو هذا الوجود المقدس بجمع الاخلاق الحسنة والكمالات
الرزنة والاداب الغريبة بين هؤلاء الوحوش يكشف عن عناية
خاصة من الرب المتعال به وتربية مخصوصة منه له كما لايخفى على من ترك
العناد والالحاد وبذل المروة والانصاف وكان من اهل السداد
(وانما اطلنا) الكلام فى كون القرآن معجزاً لعدم اختصاصه
بزمان دون زمان والا فله (صلى الله عليه وآله) معاجز كثيرة
مسطورة فى الكتب المعدة لها كتظليل الغمامة له وشق القمر
والتصاق الحجر بكف ابى جهل لما اراد ان يرميه به ونسج
العنكبوت على باب الغار الذى اختفى فيه وتفريخ الحمامة فى ساعة
على باب الغار ونزول قوائم فرس سراقة بن جشم فى الارض
وخروجها منها بدعائه لما تبعه ومسحه على ضرع العنز الحائل حتى
در لبنها وارتووا منه وكذا شاة ام معبد وغيرها ونبع الماء من
بين اصابعه وتسبيح الحصا فى كفه واقبال الشجرة اليه ورجوعها
الى محلها حسب امره وحنين الجذع لفراقه وسكونه بمسحه عليه
ورده لعين قتادة بن النعمان الى موضعها بعدماقلعت فصارت احسن
عينيه وابرائه المجذوم من جهينة بمسحه بالماء الذى تفل فيه وابرائه
رجل عمرو بن معاذ يوم قطعت اذ تفل عليها ويدمعاذ بن عفراء
فى بدر وضربة سلمة بن الاكوع يوم خيبر ويد جرهد المصابة واشباعه
الجمع الكثير من الطعام القليل مرارا عديدة فى مكة والمدينة وفيض الماء

القليل اذرمى ماء مضمضته فيه واستمراره على الكثرة مدة طويلة
كما فى بئر الحديبية وغيرها وارواءه الجيش الكثير من ماء قدح وغير
ذلك مما نقل بطرق صحيحة تورث العلم للعاقل المجانب للعناد وقد افردوا
فيها كتباً اجمعها المجلد السادس من بحار الانوار (ومن معجزاته
صلى الله عليه و آله) اخباره بالمغيب الذى تجلت حقيقته مثل
ماصرت اليه الاشاره من المغيبات التى انبأ بها القرآن المجيد
واخباره وهو محصور فى الشعب بشأن صحيفة قريش القاطعة واخباره
اصحابه بالظفر باحدى الطائفتين فى حادثة بدر واخباره بفتح المسلمين
مصر والشام والعراق وبموت كسرى فى يومه وكذا موت النجاشى
وبان فاطمة « عليها السلام » ابنته اول اهله لحوقاً به وان عليا
(عليه السلام) يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وان اباذر يموت
وحده ويسعد بدفنه جمع من اهل العراق وان احدى نسائه تنبحها
كلاب الحوئب ويقتل اهل النهروان ذى الثدية وان عمارا تقتله الفئة
الباغية وآخر شرابه ضياح من لبن ويقتل علي (عليه السلام)
فى شهر رمضان وان كريمته الشريفة تخضب من دم رأسه وان ولده
الحسين [عليه السلام] يقتل بكربلاء المشرفة الى غير ذلك مما
رويت على وجه الاستفاضة بل التواتر « مضافاً » الى معاجز اهل
بيته ع من رد الشمس مرتين لامير المؤمنين (عليه السلام)
وغيره مما سطر بطرق صحيحة متقنة فى محلها والى البشارات به
وبنبوته من الانبياء السابقين عليه وان شئت العثور عليها فراجع باب
البشارة بمولده ونبوته من الانبياء والاوصياء والكهنة وغيرهم
من اوائل المجلد السادس من بحار الانوار ويكفيك برهانا على
بشارتهم به انه [صلى الله عليه و آله] فى حال وجود جميع كتب

الانبياء السلف واجتماع علماء اليهود والنصارى وعرفائهم واهتمامهم
على رده وابطال حجته واجماعهم على اظهار كذبه ونقصه واصرارهم
على اطفاء نوره وافساد مقالته واطلاع اكثر اتباعه و المصدقين له
بما فى الكتب السماوية قد لطق مع غاية الاطمينان ونهاية الجرئة
على رؤس الاشهاد بما فى الكتاب الذى اتى به حجة على صدقه
فى دعوى النبوة من قوله سبحانه (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
يعنى محمداً « ص » كما يعرفون ابنائهم) وقوله جل ذكره (الذين
يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية
والانجيل) وقوله سبحانه (واذقال عيسى ابن مريم يابنى اسرائيل
انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التورية ومبشراً
برسول يأتى من بعدى اسمه احمد) فلولم يكن الانبياء السلف
مبشرين به لبادر خصمائه وكذبوه وفضحوه بذلك ولا نصرف
عنه اتباعه لكذبه فسكوتهم وتقريرهم له على هذا النحو حجة بديعة
على صدور البشارات من الانبياء السلف فى التورية والانجيل
والزبور (وان ابيت) الا ان اذكر لك عين عبائر التورية والانجيل
والزبور اقتصرت على عدة فقرات منها من حيث ان استيفائها
تستدعى تاليف كتاب فيه كما الف فيه هداية المسترشدين وسيف
الامة ولسان الحق وغيرهما فى الاية [١٦] من الفصل (٤)
انجيل يوحنا الذى هو افضل (تلامذة) عيسى على نبينا و آله
وعليه الصلوة والسلام

(وان رحمين اتون لى فقد اناى طار واتوابعى من اب دمرنيو)

(ان كنتم تحبونى فاحفظوا وصايای وانا اطلب ممن ربانى)

(فارا قليط تل لكون نهو عملون لعالم روح دسرور وهو دعلم)
ان محمدا يعطيكم اياه حتى يبقى لكم الى الابد روح الحق والحقيقة وليس لهذا العالم
(لومشكاح لم قب برلوت مطول ذلوحزاى ولويدع اتون دن يدعين)
(قدرة على ان يقبله بسبب ان الدنيا لم تره ولم تعرفه وانتم عارفون به وهو)
(اتون له دلوتكون عاما وويكون هو)
(مقيم عندكم وهو فيكم)

وفي الاية [٢٦] من الفصل « ١٥ » منه مادن راتى فار قليطا
هاودنا مشتدرنا لكون من لوث اب روحاد شراراهاود من لوث اب
مانيق هو نسهد على اوف اتون سهد يتوند من شورای عام اتون
يعنى اذا اتاكم محمد ص حيث ارسل اليكم من لدن مربى الروح
والحقيقة ذلك الذى ياتى من قبل المربى هو يشهد لى وانتم الذين
كنتم معى من اول الامر ايضاً تشهدون لى (وفى الاية السادسة)
من الفصل « ١٦ » منه ماترجمته ان كلماتى ملأت قلوبكم هماً وغما
لكنى ابين لكم الصدق وهو ان صلاحكم انى امضي من بينكم
لانى ان لم امض لم يات محمد (ص) وان مضيت انا ارسل ذاك
واذا جاء هو ينبهكم وينجى العالم (وفى الانجيل) بلسان
اللاتين ماترجمته انا الذى اليوم واسطة بين الله وبينكم امضى واطلب
من ربى ان يرسل اليكم واسطة اخرى يبقى معكم يعنى دينه الى
يوم القيمة (وفى السفر الاول) من التورية ماترجمته ان الله
قال مخاطبا خليله ابراهيم يا ابراهيم من جهة اسماعيل اسمعتك والان
ارحبه وانى عظمته وكثرته لسبب احمد احمد ويولد من ذلك الاحمد
اثنا عشر امير واملم يكونون ائمة على قوم عظيم (وفى التورية)

ايضاً مايدل على ظهور نور محمد (ص) من باران المفسر فى كلمات
جمهور المفسرين من اليهود بمكة المشرفة ووجه التسمية ان على ميلين
ونصفا منها فى جهة العدن جبلا اسمه باران (وفى الانجيل)
ايضاً حقاً اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب
البعير خاتم الانبياء فانه يصعد الى السماء الى غير ذلك من عبائر
الكتب السماوية التى استقصائها يستدعى وضع كتاب مستقل فى ذلك
كما وضع اصحابنا فى ذلك كتبا تقدم تسمية عدة منها (بقى فى ذيل
السؤال قوله وهل كان شاعراً)
(والجواب) انه « ص » ماكان شاعراً وماعلمه ربه الشعر وهو
النطق بالتخيلات المرغبة والمنفرة والهجاء وتمزيق الاعراض ومدح
من لا يستحق المدح وذم من لا يستحق الذم ونحوها مما لا اصل له
ولا حقيقة وانما هو تمويه محض موزوناً او غير موزون وماكان
ينبغى له ان يكون شاعراً لان ماتى به وعلمه ربه ليس الا ذكراً
وموعظة وكتابا سماوياً يتلى فى المعابد لينذر من كان عاقلا مؤمناً
حى القلب

﴿ السؤال الخامس ﴾

(اثبت لنا الأئمة المطلقة والخاصة بادلة عقلية واضحة وجيزة)
(الجواب) اما الامامة المطلقة فنثبتها بنظير ماسر فى النبوة المطلقة
من البرهان وذلك انه لما ثبت وجود الصانع الحكيم اللطيف
فى جواب السؤال الاول وما بعده والنبوة وختم الانبياء لمحمد
(صلى الله عليه وآله) فى جواب السؤال الرابع يحكم — العقل
حكما جدياً قطعيا وجدانيا بانه حيث يجب اللطف على واجب الوجود
وتركه للعباد سدى ينافى اللطف لانهم ان كانوا سدى كانوا عاطلين

باطلين وعن تميز مضارهم من منافعهم عاجزين ومن فيض الفياض محرومين وعقابهم على ارتكاب القبايح من دون اتمام الحجة عليهم ينافي عدل الحكيم والقرآن المجيد والاخبار النبوية (ص) في هداية الناس وبيان الاحكام الشرعية غير كافيين لسكوتهما عن احكام الوقايع الحادثة بل اغلبها لعروض الشبهات في دلالتهما بمرور الأيام يكونان من المتشابهات (مضافاً) الى ان فائدة المعصوم المربوط مع واجب الوجود ليست هي الاحكام فقط وانما الاحكام فائدته اللسانية وله فوايد اشراقية تترتب على نفس وجوده الشريف فوق الارض من نزول البركات ودفع البليات عن العباد وحفظ السماء من ان تقع على الارض والارض من ان تسيخ باهلها ونحو ذلك فعلى ذلك كله يلزم واجب الوجود بعد جعل محمد (صلى الله عليه وآله) خاتم الانبياء ان يامره بان يعين شخصاً معينا قابلا للربط معه بمكانه ليرد الناس من الباطل الى الحق ويهدي الضال منهم ويكون ملجاء للعباد في الحوادث الواقعة واذا اختلفوا في شيء يردهم الى الحق وان نقصوا شيئا يكمله لهم ويتم الحجة على العاصي منهم ويترتب على وجوده الشريف فوق الارض نزول البركات ونحوه من اثاره الاشراقية المشار اليها (ويرشدك) الى ماقلناه ماقي صحف ابراهيم [ع] وموسى مما معناه أن اللطيف الخبير وهب لك العينين التبصر بهما والانف لتشم به والاذنين لتسمع بهما واللسان لتنطق به ولتدرك به طعم الاشياء واليدين لتميز بهما اللين من الخشن وتدفع بهما عن نفسك جملة من المضار والرجلين لتسعى بهما في حوائجك والقلب ليكون مرجعاً لساير الاعضاء عند الشك واشتباه الامر فان تيقن رتب العضو الاثر وان بان له خطاء العضو نبهه وابطل شكه

فاللطيف الخبير الذي خلق لاعضائك اماماً يكون مرجعا لها عند الشك والحيرة كيف يمكن ان يترك هذا الخلق الكثير سدى يفير ايام يهتدون به ويستضيؤن بنوره ويستظلون بظله ولذا ترى ان الله تعالى من لدن ادم ع الى الخاتم (ص) كلما اراد قبض نبي امره بنصب خليفة ووصي وامام يقوم مقامه وينشر احكامه وفي بعض الاحاديث القدسية ان الله عز وجل قال لم اترك الارض الا وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الاخر ولم اكن ان اترك ابليس يضل الناس وليس في الارض حجة وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري واني قد قيضت لكل قوم هاديا اهدي به السعداء ويكون حجة على الاشقياء (اقول) حيث قد بان لك في الجملة لزوم امام منصوب بامر الله عز وجل «فاعلم» ان العقل السليم الخالي من شوب العناد واللجاج يحكم بلزوم كون الامام اعدل الناس واتقيهم واورعهم واعبدهم واشرفهم وافضلهم واعلمهم وافهمهم واحلمهم واسخاهم وارئفهم واحكمهم واقضاهم واشجعهم وكونه غير ملوث بلوث المعاصي ولا مبتلى بسكر هوى النفس الامارة ولا عار في نسبه ولا مرتكباً حتى في صباه للقبايح المنقصة للشرف حتى يكون (اولاً) قابلا للعنايات الخاصة الالهية والتوجهات المخصوصة الربانية والعلاقة التامة الحكيمية (وثانيا) يهون على صحيحي النسب الاشراف الاتقياء الاعزة العلماء الانقياد له ولا يدخلهم العار من متابعته (وثالثا) لايكون تخصيص الحكيم له بالعنايات الخاصة دون غيره ترجيحاً بلا مرجح ولا ترجيحا للمرجوح على الراجح حيث انه ان كان الامام مساويا للرعية في الصفات الحميدة المزبورة ونحوها يكون تقديمه عليهم في الربط وتخصيصه دونهم بالعناية

ترجيحاً بلا مرجح وهو قبيح لايناسب الحكيم تعالى وان كان دون
بعضهم فيها كان تخصيصه بالعناية ترجيحاً للمرجوح على الراجح
وهو اقبح تعالى الله سبحانه عنهما علواً كبيراً فبان لزوم كون
الامام جامعا لصفات الكمال طرا متقدماً على جميع الناس فى جميعها
(واذ قدعرفت ذلك فاعلم) ان الشيعة والعامة والكفار متفقون
على ان نسب امير المؤمنين (عليه السلام) اباً واماً فى غاية الطهارة
والصحة ليس فيه للعار والشنار مسرح ولا مجال وانه « ع »
اعلم المخلوقين عدى النبى (صلى الله عليه و آله) وافضلهم وافهمهم
واحكمهم واقضاهم و اعدلهم واتقاهم واعبدهم واورعهم واشرفهم
واحلمهم واسخاهم وارئفهم واشجعهم فيحكم العقل بتعينه
لنصب الامامة ولكن حيث ان الامامة كالنبوة تحتاج الى نص من
الله سبحانه ونصب فلذا امر الله سبحانه بتبليغ امامته بقوله عز
وجل ياايها الرسول بلغ ماانزل اليك من ربك فى على وان لم تفعل
فما بلغت رسالته انظر الى غاية تاكيده تعالى الامر بتبليغ الامامة
بانك ياايها الرسول ان لم تبلغ ذلك لم تكن مبلغا للرسالة ولا خارجا
عن عهدة تكليف النبوة ولم يكن لزحمانك من اثر ولا لما تكلفت
به من نتيجة وحيث ورد الامر الاكيد المذكور اقدم النبى الاكرم
(صلى الله عليه و آله) على امتثال هذا الامر المطاع فامر
فى مراجعته عن حجة الوداع فى منزل غدير خم مناديه فنادى بالصلوة
جامعة وامر بنصب منبر من الصخر اوالهوادج فصلى بالناس صلوة
الظهر ثم صعد المنبر بمحضر عشرة الاف خمسة الاف منهم كانوا حاجين
معه من المدينة وخمسة الاف مشايعوه من مكة المشرفة واخذبيد
على (عليه السلام) ورفعه حتى راى بياض ابطيه فنادى بعد حمد

الله والثناء عليه مامعناه ايها الناس الستم تعلمون انى اولى بالمؤمنين من
انفسهم فقالوا اجمعهم بلى فقال الستم تعلمون انى اولى بكل مؤمن من
نفسه فقالوا بلى فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه فهناه الاصحاب وقال له عمر بخ بخ لك يابن ابى
طالب لقد اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة وقد نقل الحديث
المذكور بطرق متواترة اهل السنة والجماعة فضلا عن الشيعة وعدة من
طرقهم مذكورة فى الباب الرابع فى الصفحة الثلثين من ينابيع المودة
وفى المسانيد المعتمدة ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال
يوم غدير خم افضل اعياد امتى وهو اليوم الذى امرنى الله تعالى
ذكره فيه بنصب اخى علي ابن ابى طالب علماً لامتى يهتدون به
من بعدى وهو اليوم الذى اكمل الله تعالى فيه الدين واتم على
امتى فيه النعمة ورضى لهم الاسلام ديناً ثم قال (عليه السلام)
معاشر الناس ان عليا منى وانا من علي خلق من طينتى وهو امام
الخلق بعدى يبين لهم ماختلفوا فيه من سنتى وهو امير المؤمنين وقائد
الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيدة نساء
العالمين وابو الائمة المهديين معاشر الناس من احب عليا احببته
ومن ابغض عليا ابغضته ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا
قطعته ومن جفا عليا جفوته ومن والا عليا واليته ومن عادى
عليا عاديته معاشر الناس انا مدينة الحكمة وعلي ابن ابى طالب بابها
ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبنى
ويبغض عليا معاشر الناس والذى بعثنى بالنبوة واصطفانى على
جميع البرية مانصبت عليا علماً لامتى فى الارض حتى نوه الله باسمه
فى سمواته واوجب ولايته على ملائكته ومن شاء العثور على تواتر

حديث الغدير فليراجع الثلث الاول من الجلد التاسع في الصفحة «١٩٨» من بحار الانوار وساير كتب الفريقين يراه كالشمس في رابعة النهار (ثم ان) اية النصب مسبوقة بايات كثيرة في حق امير المؤمنين (عليه السلام) منفردا مرة ومنضما مع زوجته وولديه اخرى ومع ساير اهل بيته [ثالثة] كقوله سبحانه (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون) مع الاتفاق من الفريقين على انه علي ابن ابي طالب عليه السلام (وآية) التطهير وآية المباهلة « وآية » السقاية « واية » شراء النفس [وآية] اجر الرسالة (وسورة) هل اتى « وآية » البينة [وآية] علم الكتاب « وآية » النجوى « وآية » المغفرة لمن تاب [وآية] النصر والتائيد (وآية) العشيرة « وآية » الذرية (وآية) العروة الوثقى [وآية] الصراط المستقيم « وآية » الاطاعة [وآية] اطفاء النور « وآية » الكلمة الباقية (وآية) النسب والصهر (وآية) الاعتصام بحبل الله « وآية » سؤ آل اهل الذكر وغيرها من الايات التي فسرتها العامة به او مع زوجته وولديه واهل بيته فضلا عن الخاصة وان شئت صدقنا فراجع ينابيع المودة بل في الصفحة (١٣٢) منه عن الترمذي وهو من اجلاء علماء العامة عن ابن عباس انه قد نزل في مدح علي (عليه السلام) اكثر من ثلثمائة آية (ثم كلام تنحصر) الاية في آية النصب فكذا لا ينحصر الخبر في خبر الغدير فانه قد ورد فيه وحده ومع اهل بيته عن النبي [صلى الله عليه وآله] اخبار متواترة بمضامين مختلفة كل مضمون اما متواتر او احاد اعترف الخصم بصحته « كخبر » اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان يفترقا حتى يردا علي الحوض

(وخبر) ان عليا مع الحق والحق مع علي « ع » يدور حيثما دار « وخبر » ان حب علي من الايمان (وخبر) فتح خيبر (وخبر) ياعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي [وخبر] ان عليا كنفس رسول الله « وخبر » علي ع مني وانا منه (وخبر) الطير المشوى « وخبر » المواخاة (وخبر) النجوى [وحديث] خاصف النعل (وحديث) سبق اسلام علي « ع » وعدم شركه طرفة عين [وخبر] رسوخ ايمانه وقوة توكله (وخبر) كثرة علمه وكونه باب مدينة العلم والحكمة [وحديث] الوصية « وحديث » سد الابواب من مسجده الا بابه (وحديث) كون النظر اليه عبادة « وحديث » كونه مع القرآن [وخبر] التصلية والتسليمة على الال (وخبر) ان دوام الدنيا بدوام اهل بيته (وحديث) ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى وغرق وهلك « وحديث » ان مثل اهل بيتي فيكم باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له [وان] ربع القرآن نزل فيهم (وحديث) اصعاده عليا « ع » سطح الكعبة « وحديث » تكلم الشمس مع علي ع (وحديث) البساط « وحديث » السطل والماء والمنديل « وكونه ع » شبيها بالانبياء « وكون » فضائله لا تحصى « وحديث » حق علي ع على المسلمين حق الوالد على ولده « وحديث » انه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم « وحديث » انه امام سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب (وحديث) من احبه ختم الله عليه بالامن والايمان « وان » حبه حسنة وبغضه سيئة « وان » الله تعالى امر بحبه (وان) عنوان صحيفة المؤمن حب علي « وانه » لو اجتمع الناس على حبه لما خلق الله النار « وان » مثله كمثل قل هو

الله احد « وان » الجنة مشتاقة اليه (وحديث) لحمك لحمي ودمك دمي « وحديث » طوبى « وحديث » لولم يخلق الله عليا ع لما كان لفاطمة كفو (وحديث) مباهات الله الملئكة يوم غزوة احد به (وحديث) سعادة من احب عليا « وحديث » القضيب الاحمر « وحديث » الفئة الباغية « وكونه » صاحب الحوض وساقيه وراية الهدى وقسيم الجنة والنار « وحديث » النخل الصيحاني والسفرجلة وورقة الاس والاترجة واللوزة (وحديث) رد الشمس بعد غروبها وغير ذلك من المضامين الواردة في اخبار الفريقين وكفاك من طرقهم ينابيع المودة ومن طرقنا بحار الانوار « مضافاً » الى البشارات في الكتب السماوية وقد مر في جواب السؤال السابق نقل ماهو صريح في امامته وامامة احد عشر من ولده عن السفر الاول من التورية ومن راجع لسان الصدق وغيره عثر على بقية ماورد في الكتب السماوية في البشارة بامامته وامامة اولاده وقد ورد في الاخبار المتواترة ان النبي (ص) نصب اثني عشر خليفة ووصياً وحجة على الخلق بعده اولهم علي « ع » وثانيهم الحسن وثالثهم الحسين وتسعة من ولد الحسين آخرهم المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من كل مكروه فداه واخبار العامة في خصوص ولادة المهدي وانه حي غائب عن الابصار كثيرة ذكر عدة منها في الباب « ٧٨ » ومبدئه من الصحيفة « ٤٤٧ » من ينابيع المودة واخبارنا في ذلك فوق حد التواتر وقد روى هذا العدد عن النبي « صلى الله عليه وآله » ابن مسعود وجابر بن سمرة وابو جحيفة وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله وعبد الله الاسلمي وانس وابو هريرة وابن قتادة وابو ايوب وعبد الرحمن بن سمرة والخدرك (الخدري ظ)

والزيد بن ثابت وابن ارقم وابو امامة وواثلة وعمر بن حصين وحذيفة وعمار وجندب وسلمان وابو سلمى وعبد الله بن جعفر وجابر بن عبد الله والعباس وولده عبدالله (وبالجملة) فمن راجع كتب اخبار الفريقين في امامة الائمة الاثني عشر ومعجزاتهم وجدها متجاوزة عن حد التواتر المعنوي بمراتب كثيرة لانها تحقيقا اكثر من عشرة الاف حديث * مضافاً * الى المعجزات والكرامات المشاهدة منهم في الحيوة وبعد الممات وقد الفوا فيها كتبا كثيرة وكفاك منها رد الشمس لامير المؤمنين (عليه السلام) مرة في حيوة النبي (ص) واخرى في وقعة نهروان على مانقل متواترا من طرق العامة والخاصة ولقد شاهدت في عمري كرامات تبهر العقول من هذا القبر الشريف مثل انفكاك باب البلدة للمشات من زوار اهل البوادي ورد بصر الاعمى وغير ذلك (والحاصل) ان امامة الائمة الاثني عشر كالشمس في رابعة النهار غير قابلة للانكار حتى لو ظن احد تشيع محقق علماء العامة في الباطن واخفائهم الامر خوفا على انفسهم لم يكن ملوما ولكن حيث ان الله سبحانه ليس عليه الا ايضاح السبيل واتمام الحجة والدليل اتى بما عليه قولا بازال الايات القرآنية وامره النبي (صلى الله عليه وآله) بالتنصيص ببيانات شافية كافية وفعلا برد الشمس لعلي [ع] مرتين واظهار معجزاتهم وكراماتهم حيا وميتا (ثم) قال ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حي عن بينة « وحيث » اقتضت حكمته ان يمهل الشيطان ويسلطه على اولاد آدم في قبال عباداته في الارض والسماء قبل ان يعصيه والشيطان قد حلف على ان يغوي الناس اجمعين الا عباد الله المخلصين وتمام همه اضلال العباد سول لجمع ان لا يؤمنوا بالنبي (ص) الا ايماناً صورياً طلبا للدنيا لما كان قد

بلغهم من الانبياء والاوصياء السلف من انه (صلى الله عليه وآله) يملك رقاب الخلق فلما راوا اوامر الله سبحانه بنصب امير المؤمنين « ع » سول لهم الشيطان فتعاقدوا على غصب حقه وحق ذريته حتى بنالوا الرياسة وينال الشيطان ماحلف عليه من السعي في ادخال الناس في النار ولم يجسرهم على هذا الاقدام الا اطلاعهم على وصية النبي ص عليا ع بامر من الله سبحانه بالصبر ووضع اليد على اليد حفظا لكلمة التوحيد حيث كان بدو الاسلام وكان وضع امير المؤمنين * ع * يده على السيف مفنيا لهم موجبا لضعفهم واستيلاء الكفار عليهم والا لم يعقل اقدامهم على ذلك مع ماشاهدوا في الغزوات من شجاعة اميرها كما اعترف بذلك الاول للثاني فلما امتوا من سيفه غصبوا فدك ليبقى صفر الكف ويتفرق عنه الناس العابدون لحطام الدنيا فنالوا مارادوا وقد استندوا في تضييع الناس المطلعين على فضايل امير المؤمنين (ع) في تاخيره ومخالفة نص الله والنبي (ص) الى امور واهية لايسعنا نقلها وبيان مافيها (٣)

السؤال السادس

(اثبتوا لنا وجود الامام الغائب وكيف يمكن بقاؤه هذه المدة)
(الطويلة وما ثمرة الامام الغائب نطلب جوابا مختصراً وافيا)
(الجواب) بعدما اثبتنا بالدليل القطعي نبوة النبي الاكرم ؟ ص ؟
وامامة الائمة الاثني عشر بنصه * صلى الله عليه وآله * ووجود امام في
كل زمان بالدليل القطعي لم يبق للمطالبة باثبات وجود الامام الغائب
وجه ؟ وان شئت ؟ العثور على الاخبار الناطقة بتنصيصه صلوات
الله عليه وآله بامامة الائمة * ع * الاثني عشر باسمائهم آخرهم ابن
الحسن العسكري ع تاسع ولد الحسين * عليه السلام * فراجع

---

(٣) ثم لايخفى على اخواننا المؤمنين ان ماذكرناه في مسئلة الخلافة انما هو لبيان اللازم على كل مسلم بل كل انسان ليتهدى الى الحق من جانب الهوى والعدوان فلايزعم الجاهل ان ذلك يوجب افتراقنا عن اخواننا اهل السنة والجماعة فانا وهم كاعضاء جسد واحد ونرتوي من بحر واحد ويجب على كل من الفريقين حفظ نفس الاخر وماله وعرضه والاتحاد والتعاضد والتصافي لحفظ الجامعة الاسلامية والاساس الديني وهي كلمة (لااله الا الله محمد رسول الله) فربنا المتعال ونبينا الاكرم وكتابنا المجيد ودينا الحنيف ونحن وهم متشاركون في جميع ذلك كما انهم نحن متشاركون في امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع والخلاف الجزئي بيننا وبينهم لايخرجهم ولايخرجنا عن ربقة الاسلام ولايسوغ رفع اليد عن الاساس ومامثلنا وهم الا كاخوة من اب واحد وقع بينهم اختلاف في ميراث والدهم فان هذا الخلف لايزيل الاخوة التي بينهم (ويرشد) الى ماقلناه ان امير المؤمنين ع بعد ذهاب حقه لم يعاد الجماعة بل كان يساعدهم بيان مالم يهتدوا اليه من الاحكام الشرعية والارشاد الى مصالح تجنيد الجنود وفتح البلاد دائما ولذا روى الفريقان ان الخليفة الثاني قد قال في موارد عديدة

ارشده امير المؤمنين ع فيها الى الحق لولا علي لهلك عمر فيا نور
بصري ايها الشيعي ان لم تتحد مع اهل السنة والجماعة
ولم تصاف معهم ولم تساعدهم على حفظ كلمة
لااله الا الله لخالفت امامك امير المؤمنين
عليه السلام وصرت عاقا عليه
وتاركا لقوله هذا
مالزمني بيانه وفقك الله تعالى لنصرة الدين آمين (صح)

(٣) راعى حضرة الشيخ المجيب دام ظله العالى التقية فى عدم بيان ما استند اليه الجماعة وبيار ما فيه وليته رفع الحجاب عن ذلك ولم يثق اذ لا تقية اليوم بعد اتفاق الملل على الحرية فى الاديان والالسن والاقلام وتحملهم الصدمات العظيمة فى اثبات الحرية وها انا اذا اكشف اللثام عن ذلك ليهتدى الى الحق من ترك العناد ولم يتخذ دينه هوى ولعبا وجعل النار بين عينيه (فاقول) ان عمدة ما استندوا اليه امران (احدهما) الحديث الذى رووه عن النبى (صلى الله عليه وآله) من ان امتى لا تجتمع على الخطاء وفساد هذا الاستدلال كالنار على علم (ضرورة) ان غرض النبى [ص] بعد صحة الحديث ليس عدم اجتماع جمع من الامة على الخطاء بل المراد عدم اجتماع جميعهم على الخطاء فمفرضه ص انه متى اجتمع جميع الامة على الخطاء لزم واجب الوجود من باب اللطف الواجب عليه ان يقيض من يخالفهم حتى يكون هلاك الهالك عن بينة ولا يكون له عذر يوم القيمة (ومن البين) ان الله سبحانه قد فعل ما اخبر به النبى (ص) حيث قيض عليا وفاطمة والحسنين وسلمان وابا ذر ومقداد وعمار وقنبر وبلال ومحمد بن ابى بكر وجماغفيرا اخرين فخالفوهم فلم يتحقق اجماع جميع الامة حتى يدل على كون ما اجمعوا عليه صوابا بل المجمعون لم يكونوا عشر جميع الامة وما احمق من يسمى مثل ذلك اجماع الامة (الثانى) اجتهاد لزوم تاخير علي (عليه السلام) وتقديم ابى بكر لامرين (احدهما) ان عليا ع مثاب لا تنقاد له الشيبة [والاخران] عليه دماء عشائر العرب فارباب الدماء لا يطيعونه فتختلف لذلك كلمة المسلمين وتقوى لذلك كلمة الكفار (وفيه اولا) ان الاجتهاد فى قبال نص الله سبحانه والنبى [ص] غلط صرف وزندقة محضة

وكيف يجوز قول قال الله تعالى واقول اكان الله سبحانه جاهلا بالمصالح والحكم التى ابتنى عليها امره رسوله بقوله بلغ واعوذ بالله سبحانه من هذا الاجتهاد الميشوم الذى جعلوه عذرا لكل فاسد فتريهم يقولون بان عليا (ع) رابع الخلفاء ولا يخطئون خروج من خرج عليه مع ان الخروج على امام الزمان كفر امن الانصاف ان يجعل الاجتهاد عذرا لمعوية فى خروجه على علي (ع) وليزيد فى قتله فرخ رسول الله (ص) واهل بيته وسبى ذراريه ولا يجعل عذرا لمن سب يزيد و امثاله فان كان الاجتهاد حجة فليكن كذلك فى الموضعين والا فلا فى المقامين [وثانيا] ان الدليلين جميعا فاسدان (اما الاول) فلان الشيبوبة لامدخل لها فى الرياسة الالهية ولا الدنيوية بوجه واى نبى اوسلطان من لدن ادم ع كان اشيب الناس ولو كان المدار على الشيبوبة لكان اللازم استخلاف من هو اسن من ابى بكر من الامة ولهذا ارسل ابو قحافة والد ابى بكر من يبلغه عنه الامر بردحق علي « ع » اليه وانه لو كان المدار على الشيب لزم ان يكون هو الخليفة لانه اشيب من ابنه ولقد اجاد الشاعر العجمى حيث قال فى غير هذا المقام ماترجمته انه لو كان للشيب والهرم قدر وفضيلة لكان يلزم ان يكون ابليس بنيا لانه اشيب من جميع الناس (على ان) امير المؤمنين لم يكن شابا لانه يومئذ ابن خمس وثلثين سنة اوازيد ومثله كهل لاشاب (ولوسلم) فعدم انقياد الناس للشاب ممنوع فان المتدين ينقاد له لديانته والمنافق خوفا من سيفه وسطوته ولولا وصية النبى [ص] لكانوا اخوف منه واطوع له من غيرهم كما اعترف بذلك ابو بكر لعمر على ماورد فى بعض المسانيد وكيف كانت الناس تطيعه فى حيوة النبى (ص) وهو دون ذلك السن وكان

وجوده ظليا فكيف لم تكن تطيعه بعد الوجود الاصالى (واما الثانى) فيرده انه لولا غصبهم لحقه لم يجسر احد من العشاير على مخالفته لان القلوب كانت اخذة من رعبه ماخذا عظيما وكيف لم تجسر العشائر على ايذائه وهو مغصوب الحق ولو سلموا اليه حقه لكان اولى بان لا يجسروا على ايذائه ان ذلك كله الا تسويلات الشيطان لاضلال العباد [وبالجملة] فلولا الادفن الخليفتين فى دار النبى (ص) لكفى بذلك كاشفا عن حقيقة الامر (ضرورة) انهما لم يورثا الصديقة الكبرى فدكا تشبثا بحديث جعلوه من ان الانبياء لايورثون فدفنهما فى دار النبى ص بای عنوان من العناوين الشرعية كان فان قالوا ان الدار مما خلفه النبى (ص) وهى بمقتضى الخبر المجعول صدقة تشترك فيها الامة « قلنا » كيف دفنا فيما تشترك فيه الامة وجمعا من الامة منهم علي ع وفاطمة والحسنان (ع) وسلمان وساير خواص علي ع لم يرضوا بذلك والتصرف فى المال المشترك بغير اذن بعض الشركاء حرام وان عدلوا عن روايتهم المجعولة وقالوا ان الدار ميراث وانهما دفنا فى سهم بنتهما « قلنا اولا » انه يعود اشكال التصرف فى المشاع بغير اذن الشركاء (وثانيا) انهم لم منعوا من دفن الحسن فى سهم امه مع ان لسيدة النساء « ع » سبعة اثمان ولكل من عايشة وحفصة التسع من الثمن وقد اعترض عثمان على عايشة بنظير ذلك ولذلك امرت بقتله على مافى المسانيد (وبالجملة) فقد حيرتنى قضية الدفنة وياسبحان الله تعالى الا يورثون الانبياء بناتهم واقاربهم ويورثون نسائهم ان هذا الا اختلاق

محمود الهروى

الباب السادس والسبعين من ينابيع المودة فى الصفحة [٤٤١]
والمجلد « ١٣ » من بحار الانوار (وايضاً) فالاخبار عن النبى [ص]
بانه الثانى عشر من خلفائه وانه يبقى ويغيب الى ان تمتلى الارض ظلماً
وجوراً فيظهر ويملأها قسطا وعدلا متواترة جداً بين الفريقين (وقد
ذكر جملة وافية منها) فى الباب الحادى والسبعين وسبعة ابواب بعده
من ينابيع المودة (وجملة مما نطق بولادته وجملة من احواله وخوارق
العادات التى ظهرت منه للناس ومن رآه فى الباب [٧٩] فى
الصفحة « ٤٤٩ » وخمسة ابواب بعده) ونقل فى حقه عجل الله فرجه
شهادة اهل الله من اصحاب الشهود والكشوف وعلماء الحروف
وغيرهم فى الباب (٨٤) فى الصفحة « ٤٦٦ » وثلثة ابواب بعده
بذلك بل فى الابواب المتاخرة عنها ايضاً تنصيص بذلك وذلك عند
الشيعة من الضروريات وصرح بوجوده جم غفير من علماء العامة منهم
محمد بن طلحة القرشى النصيبى ومحمد بن يوسف الكنجى الشافعى
والشيخ نور الدين على بن محمد بن الضباغ المالكى والفقيه الواعظ
شمس الدين ابو المظفر الحنفى والشيخ محى الدين الطائى الاندلسى
الشهير بابن العرب والشيخ ابو المواهب عبد الوهاب بن على
الشعرانى والشيخ حسن العراقى والشيخ العارف على الخواص
البراسى ونور الدين عبد الرحمن الدشتى الجامى الحنفى والحافظ محمد
بن محمد المعروف بخواجه پارسا والحافظ ابو الفتح ومحمد بن ابى
الفوارس وابو المجد عبد الحق الدهلوى البخارى والسيد جمال الدين
عطاء الله بن السيد غياث الدين والحافظ ابو محمد الطوسى البلادرى
وابو محمد عبد الله بن الخشاب وشهاب الدين الهندى المعروف بتلك
العلماء وفضل بن روزبهان وعلى المتقى بن حسام الدين بن القاضى عبد

الملك وشيخ الاسلام الشيخ احمد الجامى وصلاح الدين الصفدى والشيخ عبد الرحمن البسطامى والمولوى علي اكبر بن اسدالله المؤودى من متاخرى علماء الهند والعارف عبدالرحمن من مشايخ الصوفية والقطب المدار والفاضل القاضى جواد الساباطى والشيخ سعد الدين الحموى وعامر بن عامر البصرى وابو المعالي صدر الدين القونوى وجلال الدين الرومى ومحمد الشهير بشيخ عطار وشمس الدين التبريزى وغيرهم ممن لايحصى منهم وقدسطر عين عبائرهم فى رسالة كشف الاستار وينابيع المودة فراجع وتدبر

(واما ماذكره السائل من استبعاد بقائه عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من كل مكروه فداه الى الان) فلا ادرى هل مراده بذلك نفى المعقولية والامكان حتى نلتجئ الى تاويل الاخبار اومراده مجرد الاستبعاد فان اراد الاول رد دناه بان الوقوع اخص من الامكان فان اقل ماروى فى عمر نوح (ع) الف وثمانمائة سنة ولم يمض من ولادة الحجة عجل الله فرجه الاالف وست وثمانون سنة وذلك اقل من عمر نوح بكثير وبقاء خضر الى يوم النفخ فى الصور من المسلمات وقضية الياس معروفة وحيوة عيسى ع فعلا مسلمة بين الفريقين منصوص عليها فى الكتاب المجيد وقد مضى من ولادته الف وتسعمائة وخمس وعشرون سنة فلم يبق لاستبعاد بقائه عجل الله تعالى فرجه الى الان وجه وقد تقرر فى محله واشرنا اليه فى مقدمة الرسالة ان من ثبت حجية قوله اذا اخبر بمالايمتنع عقلا يجب الاذعان به تعبداً والا لنا فى حجية قوله وقد عرفت تواتر الاخبار بوجوده على وجه لايقبل التاويل لانه اذا كان الامام الثانى عشر الذى يملاء الارض قسطاً وعدلاً هو التاسع من ولد الحسين * عليه السلام * كما نص به الاخبار

المتواترة لم يبق للتأويل محل ولا للتامل مجال (واما ماطالب به السائل من ثمرة الامام الغائب) وان الامام الذى لايحكم ولايفتى ولايقضى ولايعطى ولاياخذ ولايتصرف فى شيء ولايراه احد ولاينتفع به احد ماالفائدة فى وجوده ووجوب التمسك به فقد سبقه غيره فى ذلك فقال ابن تيمية من علماء الحنابلة فى محكى منهاج السنة مالفظه مهدى الرافضة لاخير فيه اذلا نفع دينى ولادنيوى لغيبته انتهى (واشد منه) قول ابى سعيد عبد الرحمن بن المأمون المعروف بالمتولى الشافعى لواوصى لأجهل الناس يصرف الى الامامية المنتظرة للقائم انتهى (والجواب عن ذلك من وجوه) (الاول) ان للامام المنصوب من الله سبحانه فائدتين اشرنا اليهما فى بدو الجواب عن السؤال السابق [احديهما] الفائدة القائمة بوجوده الشريف والمترتبة على وجوده فوق الارض حضر اوغاب وهى جهة الاشراق والاضائة المنتفع بها جميع خلق الله تعالى من المؤمن والمنافق والمشرك والحيوان والنبات وسكان الهواء وطبقات الارض وهو حفظ الارض من ان تسيخ باهلها والسموات من ان تقع على الارض ونزول الغيث والبركات ودفع البليات فهو من هذه الجهة كالشمس تضيء وان ستر جرمها الغيم كما نطق بذلك الاخبار من الفريقين ويكفيك منها ماسطره فى ينابيع المودة فى الباب الثالث فى الصفحة « ١٩ » من ان دوام الدنيا بدوام اهل البيت (ع) ومن جملتها مارواه الحموينى من علمائهم مسنداً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال فيما قال لعلى « ع » الائمة من ولدك بهم تسقى امتى من الغيث وبهم يستجاب دعائهم وبهم يصرف الله عن الناس البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء وهذا اولهم واشار الى

الحسن [ع] الحديث الاترى انه تعالى خص استجابة الدعاء بالامة وعمم صرف البلاء لجميع الناس الشامل للكفار (وفى ما) اخرجه ابن بطة العكبرى فى الابانة ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لايزال هذا الدين قائما الى اثنى عشر من قريش فاذامضوا سخت الارض باهلها (ومن جملة) الفوايد الاشراقية التى تحصل بوجود الامام (ع) ولوغائبا دفع العذاب العام ببركة وجوده عن اهل الارض متى استحقوه بسوء اعمالهم التى كان الله تعالى يهلك جملة من الامم السابقة باقل منها ويستاصلهم عن اخرهم بالصيحة والصاعقة والغرق والخسف والمسخ وغيرها كما كان ذلك لجده (صلى الله عليه وآله) كما افاده سبحانه بقوله وماكان الله معذبهم وانت فيهم فكان (صلى الله عليه وآله) امانا لاهل الارض من نزول العذاب عليهم واذاجعله الله سبحانه امانا لهم فهم مثله (ص) فى دفع العذاب عن العالم بهم وهذا المعنى من ضروريات مذهبنا وقد صرح به جماعة من اهل السنة كابن حجر فى الصواعق وغيره فى غيره (ومن) الفوائد الاشراقية اغاثته عجل الله تعالى فرجه شيعته ومحبيه عند الالتجاء اليه من الشدائد فى البر والبحر التى تقلها يحتاج الى كتاب مستقل ويكفيك منها مافى الصفحة « ١٤٩ » من المجلد « ١٣ » من البحار فى اخر باب ذكر من راى الحجة من اغاثته لاهل البحرين (والثانية) حفظ الاحكام الالهية من الاندراس وتحريف المبطلين وحفظ اموال من لا ولي له من القاصرين من الصبيان والمجانين والمتوفين بغير وصية والاوقاف الفاقدة للمتولى الخاص وقبض سهمه من الخمس وصرفه فى محله وقد اوكل ذلك بامر الله سبحانه ورسوله الى نائبه العام وهو من كان من الفقهاء صائنا

لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه وصاحب هذه الاوصاف هو الذى ورد فى حقه انه افضل من انبياء بنى اسرائيل ووجه افضليته كون احكام النبى (ص) اكثر من احكام سائر الانبياء بمراتب وكون تعب النائب المذكور فى تحصيل تلك الاحكام وحفظها من الاندراس اكثر بمراتب من تعب انبياء بنى اسرائيل وتحمله من الامة اذايا تعدل الاذايا التى اصابت هؤلاء اوتزيد عليها ومن لاحظ التواريخ المتكفلة ابيان ما تحملته علمائنا من العامة سابقا وشاهد مايتحملونه فعلا من عوام الشيعة فضلا عن العامة لوجد صدق ماقلناه (واما ماقد يتفق) من اشتباه الناس فى موضوع النائب ووقوعهم فى خلاف الواقع فى الامور الشرعية فليس ذلك لتقصير الامام « ع » فى الاستنابة بل لتقصير الناس فى الفحص واصابة الواقع (ولعمرى) انهم لواتبعوا ماجعله « ع » مميزا للعالم من مخالفة الهوى وعدم الميل الى الرياسة والدنيا لما وقعوا فى خلاف الواقع وما من عصر الاوفيه مصداق للنائب الحقيق اذلو خليت لقلبت لكن شياطين الانس باغواء شياطين الجن يسعون فى اضلال الناس (الثانى) ان من عادة العقلاء ادخار شئ مدة مديدة لغرض لهم به فى وقته واراك لا تنكر ذلك على العقلاء ولا تنسبهم الى العبث واللغو بعد كون غرضهم داعيا عقلائيا الادخار المذكور وتنكر على الله سبحانه فى ادخاره الحجة روحى فداه لغرض له به فى وقته هب انه لاثمرة له « ع » فعلا فالثمرة المنتظرة كافية فى ادخاره واى ثمرة منتظرة اعظم من تبديله الارض الظالمة بالعادلة وقمعه الفساد وترويجه شرع جده واخذه ثار اجداده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين (الثالث) انه بعد ثبوت ولادته ووجوده باخبار نيف واربعين من علماء مذهب

المعترض وحفاظهم واهل الكشف والمعرفة منهم المذكورين في التراجم بكل جميل وثبوت امامته بالاخبار المتواترة من الطريقين عن رسول الله (ص) يكون مطالبة فائدته اجتهادا في قبال النص ومن قبيل قال الله تعالى واقول وذلك غلط صرف فلم يبق لقول ابن تيمية محل (واما) قول المتولى فمردود عليه بمثله وهو انه لواوصى احد لاجهل الناس صرف الى العامة الذين خالفوا الله تعالى والرسول في حق امير المؤمنين (عليه السلام) واجتهدوا في قبال النص وقدموا دنياهم على الاخرة عناداً

السؤال السابع

(ماالعرش وما اصل العرش ومن اى شيء خلق العرش وكم مستمد)
(يستمد من العرش ولم صار العرش اهل كان الله محتاجا لعرش)
(فان لم يكن محتاجا فلم كون العرش ويقال يحمل عرش ربك)
(فوقهم يومئذ ثمانية فكيف يحمل العرش ولم لم يترك العرش)
(كما ترك السموات بغير عمد ويقال ربك على العرش استوى)
(والاستواء الجلوس يقال استوى زيد يعنى قام والاستواء صفة)
(والصفة للموصوف والبارى منزه عن الصفة فكيف يكون)
(نطلب جواباً عقليا وجيزا)

(الجواب) لما اراد الله سبحانه ان يهيء للعباد لمابعد خلقه اياهم اسباب الهداية والمعرفة ويقرب الى اذهانهم محل عظمته وجلاله بنظير مايرونه للسلاطين خلق العرش ونسبه الى نفسه بدل تخت ملك السلاطين الذي يجلوسهم عليه يظهر قهرهم وسلطانهم وتنفذ مقاصدهم كما خلق في الارض الكعبة والحجر الاسعد واضافهما الى نفسه بتسمية الكعبة بيتا له والحجر بمنزلة يده وثوب الكعبة بمنزلة

ثوبه والا فهو غنى عن المكان في الارض والسماء جميعاً كما مر اثباته وانما هذه الاضافات ليتوجه العبد الى العرش عند تضرعه الى الله سبحانه ويزور البيت من اراد ان يزور الله ويقبل الحجر من اراد تقبيل اليد الفرضية لله ويتعلق بثوب الكعبة من اراد ان يتعلق بالثوب الفرضي لله فالله سبحانه لم يكن محتاجا الى العرش بل نحن محتاجون الى ماينتسب اليه لنتوجه اليه حال التضرع الى الله سبحانه ولذا ورد في الشرع رفع اليد والوجه الى السماء عند الدعاء مراعاة لجهة جلاله سبحانه ولذا تقره في دعاء الخضر الذي رواه كميل بن زياد عن امير المؤمنين (عليه السلام) فاليك يارب نصبت وجهي واليك يارب مددت يدي مع ماسر من اثبات انه سبحانه لايحويه مكان وانه موجود في كل مكان ومن هذا الباب التوجه عند العبادة الى الكعبة كل ذلك مقدمة لتحصيل التوجه القلبي من العبيد المطلوب للموالي ولذا ان من لم يعلم بجهة الكعبة فاين مايولي وجهه عند الدعاء فثم وجه الله (واما ان اصل العرش ماذا) فلاطريق للعقل الى فهمه والذي اخبر به اهل بيت الوحي صلوات الله عليهم اجمعين هو ان الله سبحانه في مبدء الخلق خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يارب بما اجري فقال بما هو كائن ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم وهو الريح الشديد من الهواء وخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت من الهواء فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي اراد قال للزبد اجمد فجمد فقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضاً وجعل الموج جبالا رواسي

للارض فلما اجدهما قال للروح والقدرة سويا عرشي على السماء فسويا عرشه على السماء وكانت الملئكة تستدل بانفسها وبالعرش على وجود الباري تعالى وانما جعل اول الامر عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملئكة فتعلم انه على كل شيء قدير (فغرضه) سبحانه من خلق العرش فبدو الامر اظهار قدرته للملئكة كما ان خلق السموات والارض فستة ايام مع قدرته على ان يخلقها فطرفة عين بل بمجرد الارادة قبل قول كن انما كان ليظهر للملئكة مايخلقه شيئا بعد شيء حتى يستدلوا بحدوث ما يحدث مرة بعد مرة على قدرته ولم يخلق الله العرش لحاجة له اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ماخلق لايوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علواً كبيرا

(واما قول السائل يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ولم لم يترك العرش كما ترك السموات بغير عمد)

(فالجواب) عنه « اولاً » ان حمل الثمانية للعرش ليس اليوم بل يوم القيمة والحكمة فذلك انما هواظهار جلاله وعظمته لا لتوقف وقوف العرش على حملهم حتى يصح قوله لم لم يترك العرش بغير عمد (وثانيا) ان الحاملين للعرش واقفون فى الهواء فيكون العرش ايضاً كالسماء بغير عمد وانما كان يكون بعمد ان لوكان الحاملون واقفين على شيء حتى يكونوا عمداً للعرش (وثالثا) ان العرش قد استعمل فى الكتاب المجيد على معان ومنها العلم ومنه هذه الاية فان المخاطبين بهذا الخطاب الشريف صلوات الله عليهم اجمعين بينوا ان المراد بالعرش فى هذه الاية الشريفة انما هو العلم وان الثمانية اربعة من الاولين وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ع

واربعة من الاخرين وهم محمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وانهم يحملون العلم بالشهادة على العباد

(واما قول السائل ويقال على العرش استوى الخ)

[فالجواب] عنه انه انما ينتقد على المتكلم بظاهر كلامه اذا خالف مااراده من خوطب بذلك الخطاب اذا فقدت القرينة الحالية والمقالية الصارفة لذلك الظهور ولا يحق لغيره ان ينتقد عليه حسبما يستظهره فى نظره خصوصاً بلا ملاحظة سائر كلماته وكيف يحق له ذلك مع تجويز ان يكون المتكلم فى مقام التخاطب قد اعتمد على ماهو بين لدى مخاطبه من قرينة حالية اومقالية اوكلام له شارح لكلامه ذلك وقد بين المخاطب بهذا الخطاب ان المراد بالاستواء هنا هو الاستيلاء والملك والاحاطة كما فى قول الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق (واما) قوله سبحانه قد استوى الى السماء فالمراد به القصد الى السماء بارادته فان الاستواء اذا عدى بعلى كان بمعنى الاستيلاء واذا عدى بالى يكون بمعنى القصد كما لايخفى على من له حظ من لغة العرب

السؤال الثامن

(كيف ينزل الرزق وكيف يقدر فى عالم الملكوت وكيف)

(يستوفي الانسان رزقه ابسبب ام بغير سبب فان كان بسبب)

(فيقال الرزق مقسوم وعندكم رزقكم فى السماء وما توعدون)

(وان كان بغير سبب ففيه التباس لانه كم خامل جالس نال وكم)

(شاطر بجد لم ينزل الجواب دلائل عقلية)

(الجواب) ليست هذه المسئلة مما للعقل فيه مسرح وانما يستفاد من اخبار امناء الوحى صلوات الله عليهم اجمعين والمستفاد منها

ان المراد بنزول الرزق من السماء نزول تقديره فان البارى تعالى
قدر لكل عبد من عبيده مقداراً من الرزق وعنده فضول فينزل
من السماء كل يوم بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ماقدر لكل
نفس ولذا ورد عنهم (عليهم السلام) كراهة النوم بين الطلوعين
وان ذكر الله تعالى بعد طلوع الفجر ابلغ فى جلب الرزق من
الضرب فى الارض وورد ان الرزق لينزل من السماء الى الارض على
عدد قطر المطر الى كل نفس بما قدر لها ولكن لله فضول
فاسئلوا الله من فضله والذى اوقع السائل فى حيص وبيص عدم معرفته
كاملا بقدرة الله فاستبعد نزول الرزق على عدد الخلائق على كثرتهم
ولكن قدرة الله اعظم من ذلك (ثم ان العباد على قسمين)
(احدهما) طالب العلم الدينى وهو غير مكلف بالسعى والسبب
لرزقه بل يرزقه حسب وعده من حيث لايحتسب (والاخر)
وهم الاكثرون وهم مكلفون بالسعى والسبب حفظا لنظام العالم
ولكن رزقهم المتوقف عليه حيوتهم ياتيهم غير مقيد بالسبب وما
زادعلى ذلك فيه تقديران باشر السبب وتقديران لم يباشر
(وقد ورد) ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم
تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم مافيه فان
تكن السنة من عمرك فان الله سيؤتيك فى كل غد جديد ماقسم لك وان
لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك
الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ماقد
قدر لك وانه لاتموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا
فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء شئ من الرزق ان تطلبوه بشئ من
معصية الله فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالاً ولم يقسمها

حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب ستر الله
عز وجل واخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال وحوسب
عليه (ثم انه) انما انزل الرزق بقدر لمصالح من جملتها ماتضمنه
قوله سبحانه (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض
ولكن ينزل بقدر مايشاء انه بعباده خبير بصير) وتقدير الرزق
تابع لمصالح كامنة عنده ولامدخل فيه للفطانة ولا العلم ولا الفضل
ولاالتقوى لانه لايرزق الناس فى الدنيا فى مقابل اعمالهم وايمانهم
فلايدل بسط الرزق على شخص على محبوبيته عنداللة ولا تقتيره على
مبغوضيته ولذا قال فى الحديث القدسي انمن عبادى من لا يصلحه
الا الغناء ولوافقرته لافسده ذلك وان من عبادى من لا يصلحه الا
الفقر ولواغنيته لافسده ذلك بل فى الغالب لايرزق المتقين المال
الكثير حتى يرزقهم بدل ذلك فى الآخرة لأن الدنيا والآخرة
ضرتان لاتجتمعان ولذا بسط الرزق للكفار لان الدنيا جنتهم وقد
قال سبحانه ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم
ابواباً وسرراً عليها يتكؤن وزخرفاً وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين كما انه سبحانه غالباً يرزق الخامل
القاصر اسهل وازيد من الفطن الزكى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان
الرزق بيد رزاق حكيم (وقد) اجاد الشاعر العجمى حيث قال

بابله انجنان روزى رساند * كه صد عاقل در ان حيران بماند

ولذا ترى ان ذا الصنايع غالباً قليل الرزق ليعتبر العقلاء ويعلموا
ان الدنيا لاتنال بكثرة الاسباب ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام
فيما نسب اليه (فلو كانت الدنيا تنال بفطنة) (وفضل وعقل نلت اعلى

المراتب) [ولكنما الارزاق حظ وقسمة] [بفضل مليك لا بحيلة طالب]
(واما) قولك ايها السائل فكم خامل جالس نال وكم شاطر مجد لم ينل
فاقول اعتبر ايها السائل واستكشف به عن ان للعالم مدبراً حكيماً
يدبرها بحكمته ويرزق العباد على حسب مصالحهم والا فلو كانت
الامور على مجرى الطبيعة لكان اللازم ان ينال الفطن المجد ولا ينال
الخامل الساكن فاعتبروا يا اولى الابصار والا فعموا وصموا

﴿ السؤال التاسع ﴾

(قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما بأى صورة صار الكلام وما)
(مضمونه ومامصدره وكيف جرى بلسان ام بقدرة وما القدرة التى)
(اصدرت الكلام لموسى الجواب دليل عقلي وجيز)
(الجواب) هذا السؤال من السؤالات التى لامسرح للعقل فيها الا
قوله ابلسان ام بقدرة فان عدم كونه بلسان قطعى عقلي كما مر عند
اثبات عدم جوارح له سبحانه (وبالجملة) فلاجواب لباقى السؤال
الا بالسمع وقد اخبر من انبئنا فى السؤال الخامس حجية خبره بان وحى
الله سبحانه الى كل من انبيائه كان على وجه (فمنهم) من كان يقذف
فى قلبه (ومنهم) من كان يرى رؤيا (ومنهم) من كان يسمع صوتا
بان كان يخلق الله تعالى صوتا بلاجوارح وادوات وشفة ولهات
سبحانه وتعالى عن الجوارح والصفات (ومنهم) من كان ينزل اليه
جبرئيل ويأتى بالوحى وقد فضل الله نبيه محمداً صلى الله عليه و آله بان
اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم وزاده بان اسرى به الى السماء ليلاً
على ماذكر مشروحا فى محله وقد شرف نبيه موسى « ع » فخلق
بقدرته صوتا احدثه فى الشجرة وجعله منبعثاً منها فكلمه بذلك وقربه
نجياً واخبر قومه بذلك فانكروا عليه فاختار منهم سبعين رجلا لميقات

ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم فى صفح الجبل وصعد موسى
الطور وسأل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى
باحداث الصوت فى الشجرة ثم جعله منبعثاً حتى سمعوه من فوق
واسفل ويمين وشمال ووراء وامام (واما قول السائل ما القدرة
التى اصدرت الكلام لموسى) فكلام جاهل فان القدرة التى اصدرت
الكلام لموسى (ع) هى القدرة التى اوجدت جميع ماسواه تعالى
من العدم الى الوجود وكيف تتعقل ايها السائل ان يصنع الانسان
العاجز آلة يخرج منها صوت ولا تتعقل خالق القادر الحكيم صوتا
يسمعه موسى وحده اوهو وغيره

﴿ السؤال العاشر ﴾

(قوله سبحانه فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سويا الاية)
(ماهى تلك الروح وكيف نفخها ولم ارسلت وتمثلت ولم تنفخ كما)
(نفخت روح آدم ع ولم تمثل لها باشتى البشر وكيف تمثل)
(بشراً والروح هى الغاية والغاية هى النطفة فيدل على ان عيسى)
(هو ابن الله الجواب عقلي وجيز)
(الجواب) هذا السؤال كسابقه فى عدم مسرح للعقل فيه وعدم
صحة طلب جواب عقلي له الا بالمعنى الذى اشرنا اليه فى ابتداء الكلام
(وتوضيح) المقال ان الروح فى القرآن المجيد قد استعمل على معان
ميز بينها من خوطب به صلوات الله عليه و آله (فمنها الايمان والهدى
وهو المراد بقوله سبحانه وايدهم بروح منه (ومنها الوحى) وهو
المراد بقوله سبحانه يلقى الروح من امره (ومنها) ملك عظيم من
الملائكة له اوصاف خاصة مشروحة فى كلمات الصادقين ع وهو المراد
بقوله سبحانه يوم يقوم الروح والملائكة صفاً (ومنها) جبرئيل

وهو المراد فى جملة من الايات منها قوله سبحانه فارسلنا اليها روحنا
(ومنها) الروح الذى يقوم به الجسد وهو المراد بقوله سبحانه
يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى وهو مخلوق لطيف
متحرك كالريح خلقه الله تعالى من ستة اشياء من جوهر النور
والطيب والبقاء والحيوة والعلم والعلو وانما سمى روحا لانه اشتق
من الريح وهو مجانس له تتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من
القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسرى حاملا لها فى تجاويف الشرائين
الى اعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا فهو تمثيل لما به يحصل
الحيوة وذلك لان الروح ليس من عالم الحس والشهادة وانما هو من
عالم الملكوت والغيب والبدن بمنزلة قشر وغلاف وقالب له وانما
حيوته به وهو الخلق الاخر المشار اليه بقوله سبحانه ثم انشأه
خلقاً آخر اى خلقاً لايشبه هذا الخلق فالروح لا يوصف بثقل ولا
خفة وهى جسم رقيق البس قالباً كثيفا فهى بمنزلة الريح فى الزق
فاذا نفخت فيه امتلاء الزق منها ولايزيد وزن الزق بولوجها ولا
ينقصه خروجها وكذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن ومادامها فى
الجسد يكون الجسد نورانيا يبصر بالعينين وينطق باللسان ويفهم
ويعلم بالقلب ويسمع بالاذنين وهكذا ويكون طيباً واذا فارقت الجسد
توجت الى العلو ولم تتلاش بل تبقى الى ان ينفخ فى الصور وانتن الجسد
بمفارقتها ويتلاشى بطول مفارقتها (واذ قد عرفت ذلك فاعلم) ايها
السائل ارشدك الله وهداك الى سواء السبيل ان الايات الشريفة
لايعلمها الا من خوطب بها وامتنانه وانت قد جعلت الروح فى قوله
فارسلنا اليها روحنا والروح فى نفخت فيه من روحى بمعنى (ثم)
اعترضت بانه لم عبر فى آدم بالنفخ وفى عيسى بالارسال والتمثل وهذا

اشتباه منك ضرورة انه كما عبر فى آدم بالنفخ بقوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فكذا عبر بالنفخ فى مريم
بقوله سبحانه فى سورة الانبياء والتى احصنت فرجها فنفخنا فيها
من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين وقوله فى سورة التحريم
ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها ونفخنا فيه من روحنا
وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين (واما الروح)
فى قوله سبحانه فارسلنا اليها روحنا فليس المراد به الروح المعروف
الذى به قوام الجسد بل المراد به الروح الامين وهو جبرئيل يقول
سبحانه فارسلنا اليها جبرئيل فتمثل لها فى صورة شاب سوى الخلق
من البشر فزعمت انه يريد بها الفعل الشنيع فاستعاذت بالله منه فقال
انما انا رسول ربك لاهب لك غلاماً زكيا فانكرت ذلك لانه لم يكن
من العادة ان تحمل المرئة بغير فحل فقال لها كذلك قال ربك
هو علي هين فنفخ فى جيبها فحملت بعيسى ع بالليل ووضعته بالغداة
وكان حملها تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات فتبين ان النفخ
فى مريم نظير النفخ فى آدم ع (واما) نسبته تعالى الروح الى
نفسه فالغرض به تشريف ذلك الروح بهذه النسبة والاضافة لانه
اصطفاه اعنى جبرئيل على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت
فاضافه الى نفسه بقوله ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع
السجود واضاف ابراهيم ع الى نفسه بخليلي وموسى ع بكليمى ومحمد
ص بحبيبي وهكذا وهو امر متعارف كما ترى ان الرجل الجليل اذا
اراد اعزاز من دونه قال ولدنا فلان مع انه ليس من نسله فليس
الغرض الروح القائم بالجسم تعالى عن التجسم علواً كبيراً بل هو فى
وارسلنا هو جبرئيل اى ارسلنا اليها جبرئيلنا وفى نفخنا فيها من روحنا

الروح المعروف اضافه الى نفسه لافادة اختصاص مطلق الروح به تعالى وانه ليس لاحد من خلقه ان يخلقه بل ولا ان يدخله فى جسد او يخرجه منه الا باذنه وامره مشيراً الى ما افاده قوله سبحانه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى وخاصته (بقى فى كلام السائل فقرات لامعنى لها) (فمنها) قوله ولم ارسلت وتمثلت الخ قلت الحكمة فى الارسال والتمثل واضحة وهى رفع الوحشة والاضطراب من مريم فانها لو حملت ولم تعلم بالحال لاضطربت وتخيلت انه من زنى انسان بها فى النوم وبقيت مضطربة مرددة بين اتلاف الطفل وتحمل الوزر وبين تحمل العار والشنار فاخبرها الله سبحانه بالحال قبل الوقوع كى يستقر فكرها وتطمئن (والحكمة) فى اخبارها بالتمثيل انه ادعى الى اطمينانها من ان يخلق سبحانه كلاماً مطلعاً اياها على الحال وانس لخاطرها وابعد من ان تفزع بسماع صوت من غير متكلم او متكلم من غير سنخها (ومنها) قوله لم تمثل لها باشقى البشر لم افهم ما اراد بذلك بل الذى فى تفاسير اهل البيت ع انه تمثل لها فى صورة شاب سوى الخلق من البشر واظن ان السائل تبع فى ذلك ما فى بعض روايات العامة من انه كان فى ذلك الزمان انسان فاجر اسمه تقى يتبع النساء فظنت مريم ان ذلك الشخص المشاهد هو ذلك التقى ولكن هذه الرواية ضعيفة حتى عند العامة والمراد انك ان كنت تقيا خائفاً من الله فانى استعيذ بالله منك (ومنها) قوله وكيف تمثل بشراً لاوجه لهذا السؤال بعد ما علم من تمثل الملائكة بكل صورة ماعدى الكلب والخنزير كتمثل الجن بكل صورة حتى الكلب والخنزير (ومنها) قوله والروح هى الغاية والغاية هى النطفة فيدل على ان عيسى ع هو ابن الله (اقول) مثل هذا الكلام مثل مايضرب به

المثل من قول جاهل خسن وخسين هرسه دختران معاوية (اذ ما معنى) ان الروح هى الغاية وما معنى ان الغاية هى النطفة وكيف يعقل ان يكون لله نطفة وكيف تدل المقدمتان على ان عيسى (ع) هو ابن الله ليت شعرى اذا كان الروح الذى ارسله هى نطفة والعياذ بالله فيلزم ان يكون المتمثل والنافخ ايضاً هى النطفة للزوم مغايرة النافخ للمنفوخ بالوجدان فيكون عيسى « ع » متكونا من ريح النطفة لا منها نفسها فكيف يكون عيسى ابن الله ولو سلم فيكون آدم ايضاً ابنه لاستوائهما فى نفخ الروح فيهما تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيرا (ولولا) ان فى ترك الجواب تهمة العجز لما كان جملة من الاسؤلة مستاهلة للجواب

السؤال الحادى عشر

(ماهو الموت وما اصل الموت وما حكمة الموت ولم صار الموت)
(وباى وقت صار الموت الجواب عقلي)

(الجواب) الموت هو انفصال الروح التى بها قوام الجسد وحركتها عنه بامر خالق الروح بمباشرة عزرائيل الموكل على نزعها من الجسد وقد قدر الله تعالى الموت بخلق آدم وتنجز فى موت هابيل وحكمة الموت واضحة فان له حكماً عديدة (فمنها) الدلالة على الحدوث لان القديم لايزول (ومنها) ردعه المخلوق من الطغيان فان اغلب الناس يمتنعون من اكثر المظالم والتعديات والعصيان والطغيان وينقادون لاطاعة الرب تعالى بذكر الموت ولولاه لابتلع بعض بعضا (ومنها) انه لولاه لضاقت الدنيا باهلها (ومنها) انه لولاه لاشتد الامر على الانسان وقد ورد فى الاثر الصحيح ان قوما اتوا نبيا لهم فقالوا ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله

سبحانه عنهم الموت وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل وكان الرجل يصبح فيحتاج ان يطعم اباه وامه وجده وجدجده ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه فقالوا سل ربك ان يردنا الى اجالنا التى كنا عليها فسأل ربه فردهم الى اجالهم

السؤال الثانى عشر

(تقولون اما نافذة للمحسن من الجنة فى قبره روح وراحة واما)
(من النار للمسيء في قبره عذاب وكيف تصل الراحة والرائحة)
(من الجنة الى الميت فى قبره و المسافة اعوام لان الجنة)
(كما تقولون فى السماء الجواب بدلائل عقلية وجيزة)

(الجواب) كيف تعقل وصول الخبر من فراسخ كثيرة بل من المشرق الى المغرب من شخص الى آخر بواسطة التين لا سلك بينهما قد صنعهما بشر عاجز تؤذيه البرغوثة على صغرها والبقة على ضعفها ولا يخلص من اذاها الا بتصب حائل بينه وبينهما مع ان اصل القوة من صنع الخلاق المتعال ولا تعقل ان القادر على كل شيء الخالق للقوة البرقية التى استمد بها الانسان العاجز فى جلب الخبر من الوف فرسخ ان يخلق قوة نظير القوة البرقية توصل الراحة والرائحة بين الجنة الى قبر المؤمن والعذاب والنار من جهنم الى قبر المنافق ام كيف تعقل تاثير الشمس على بعدها فيما فى الارض من النباتات وعروقها وغيره وتربيتها لها ولا تتعقل ان يخلق القادر على كل شيء فى الروح والراحة التى فى الجنة والنار التى فى جهنم قوة كقوة الشمس تصل اثرها الى قبر المحسن والمسيء مالدرى اجهلت ايها السائل ذلك ام تجاهلت على ان الجنة جنتان جنة الدنيا للارواح المجردة وجنة الاخرة للاجساد بعد عود الارواح اليها وكذلك جهنم

السؤال الثالث عشر

(قوله تعالى فى القرآن ويوم ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات)
(ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام)
(ينظرون من الذى صعق فى السماء ومن الذى صعق فى الارض)
(الجواب وجيز)

(الجواب) هذا من المطالب التى ليس للعقل فيها مسرح ولا يجب علينا الجواب لعدم كونه مما يجب الاعتقاد بشرحه ولكنا نجيب تفضلاً بما اقتبسناه من انوار ائمتنا الاطهار صلوات الله عليهم (فنقول) اما النفخة الاولى فان الله تعالى يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور والصور راس واحد وطرفان وبين راس كل طرف منها الى الاخر مثل مابين السماء الى الارض واذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله تعالى فى موت اهل السماء وموت اهل الارض فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رأوه اهل الارض قالوا قد اذن الله تعالى فى موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذى يلي الارض فلا يبقى فى الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذى يلى السموات فلا يبقى فى السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل فيقول الله عز وجل لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت فيمكثون فى ذلك ماشاء الله ثم يامر الله السموات فتمور ويامر الجبال فتسير سيراً يعنى تبسط وتبدل الارض بارض لم تكسب عليها الذنوب ليس عليها جبال ولا نبات كما دحيها اول مرة الى ان يخلق الله فى الصور نفخة فلا يبقى فى السموات والارض احد الا عاد حياً الى آخر مالا يهمنا نقله ومما ذكرنا ظهر

ان الصاعق فى السموات الملائكة والصاعق فى الارض الناس ولعل خلق الله الصور وانشائه الترتيب المذكور انما هو المجرى على وضع الملوك او تنبيههم على انه المفنى لهم والا فافنائه للخلق لايتوقف على آلة بل يكفى منه مجرد الارادة

السؤال الرابع عشر

(ما الحشر وما النشر وكيف يكون الحشر الخلق يحشرون باجسادهم) (ام الارواح تحشر فان قلت الارواح فلم صارت فى الصور والاجسام) (فى القبور وان قلت الاجسام تحشر فكيف يكون ذلك وبها الكيلوس) (والكيموس وما الكيلوس وما الكيموس)

(الجواب) النشر هو الجمع بين الارواح الموجودة والاجساد البالية بعد اعادتها على حالها الاول والحشر هو جمع الخلق الى المحشر للحساب والذى يتكفل له العقل بعد اثبات الرب تعالى هو لزوم ان يكون لهذا الرب سبحانه دار مجازات يجازى عبده باطاعته وعصيانه وينتصر للمظلوم من الظالم وان المجازى بالفتح بحكم عدالته تعالى هذه الاجساد المطيعة والعاصية او الظالمة والمظلومة باعيانها واشخاصها ويكون النشر بالنفخ الثانى فى الصور الذى تقدم اليه الاشارة فى ذيل جواب السؤال السابق وشرح ذلك كله يطلب من بحار الانوار فى صفحة (١٨٧) من المجلد الثالث (واما قولك كيف تحشر الاجسام وبها الكيلوس والكيموس) فالجواب عنه ان القادر المتعال الذى قدر على خلق هذه المخلوقات الكثيرة المختلفة صورة وحقيقة ومادة من العدم الصرف هو القادر على اعادة مابلى وفنى فهو الرب الذى تتكون الاشياء بمشيته من دون حاجة الى قول كن فاعرفه حتى ترى صدق وقد اعترض قبلك مثلك على النبى ص

بان الله كيف يحيي العظام البالية المصائرة ترابا فاجاب فى آخر سورة يس عن الاعتراض وذلك قوله سبحانه (وضرب لنا مثلا) اى امراً عجيباً هو نفى القدرة على احياء الموتى (ونسى خلقه) اى خلقنا اياه (قال) مستنكراً اياه مستبعداً له (من يحيي العظام وهى رميم) قل يامحمد (يحييها الذى انشأها) بقدرته (اول مرة) واوجدها من العدم الصرف فان قدرته كما كانت (وهو بكل شئ عليم) ويعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفتة المبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطرق تميزها وضم بعضها الى بعض فان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب الناعم فى التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فتجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله تعالى القادر المتعال الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها بامره ثم تقريبا لذلك ذكر تعالى ميزان بعض قدرته بانه سبحانه (هو الذى جعل لكم من الشجر الاخضر) الذى يقطر منه الماء المطفئ للنار يعنى شجرة المرخ والعفار وهما شجرتان تكونان فى ناحية من بلاد العرب وهى الى الان موجودة اذا ارادوا ان يستوقدوا اتخذوا زنودهم منهما يحك احديهما بالاخرى فتخرج منهما النار وتقدح فيستوقدون منه ولذا تقول العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار فالذى يخلق من الماء (ناراً فاذا انتم منه توقدون) ولاتشكون فى انها نار يخرجها منه لايعجز من احياء العظام وهى رميم ولذا قال سبحانه وتعالى (اوليس الذى خلق السموات والارض) مع كبر جرمهما وعظم شأنهما وكثرة اقسام المخلوقات فيهما

(يقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما امره)
وشأنه (اذا اراد شيئاً ان يقول له كن) لا باللفظ بل بالارادة المحضة

(فيكون)

السؤال الخامس عشر

[ما الجنة والنار واين يكونان وهل هما دائمتان ام لهما حد]
[محدود وماصورة نارها هل هي كنار الدنيا فاذا كانا دائمتين فلابد]
[ان يكون لهما اثر في الدنيا فما آثارهما يطلب جواب عقلي]
[الجواب] لاسبيل للعقل الى الجواب عن هذا السؤال وانما علمنا بالجنة والنار بطريق اخبار الصادق الامين ص وبعد ما اثبتنا الرب تعالى والنبي الاكرم ص بالدليل العقلي فانت مقهور على قبول كلما يخبر به محمد ص نقلا عن الله سبحانه وقد شحن الكتاب والسنة بوصفهما وانهما مخلوقتان وموجودتان حادثتان وقد دخلهما النبي ص ليلة اسري به الى السماء ولا ملازمة عقلية بين وجودهما وبين رؤية اثارهما وكم مخلوق لانرى اثاره في الدنيا ولكنا مقهورون بعد اثبات نبوة نبينا ص على تصديقه بما اخبر بوجوده كما نصدقه في وجود الملائكة والشياطين مع عدم رؤيتنا لاثارهما في الارض على ان من آثار الجنة آدم الذي ولد هذا الخلق من نسله واقسام الطيب التي اصلها من الجنة اذ كانت حوا عاقصة شعرها بها فلما هبطت الى الارض ورات نفسها مغضوبا عليها نقضت شعر راسها فاخذ الريح الرائحة الطيبة التي نزلت من شعرها الى المشرق والمغرب وارسل اكثرها الى ارض هند فلذا نبتت اكثر النباتات التي لها روائح طيبة في الهند ومن اثار جهنم هذه النار التي في الدنيا [واما] صفة نار جهنم وانها كنار الدنيا ام لا [فالجواب] عنه ان نار الدنيا جزء من سبعين جزء من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة

بالماء (ثم) التهبت ولولا ذلك لما استطاع امرء ان يطيقها وانه ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على نار جهنم فتصرخ من تأثير نار جهنم فيها صرخة ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها وان شئت شرح حالهما فراجع الخمس الاخير من المجلد الثالث من بحار الانوار للعلامة المجلسي ره وغيره من الكتب المتكفلة لبيان ذلك

لكن من اغواه الشيطان مشغول عن مراجعة ذلك ونحوه بامرين (احدهما) جغرافيا والهندسة ونحوهما مما لايسئل عنه في قبره ولا يضره جهله كما لم يضر من قبله ممن جهله (والثاني) جمع المال والالتذاذ بملاذ الدنيا التي نرى وجداناً عدم وفائها تماما لاحد وان صفوتها ممزوجة بكدورة وراحتها مقرونة بعناء متبعاً في ذلك من قال وما عاقل باع الوجود بدين مع ان هذا القول غلط صرف فانا نرى العقلاء كثيراً مايختارون الدين على الوجود (الا ترى) كثرة بيع النسئة والسلم بين العقلاء حيث يعطون الموجود بدين فيه نفع ولو يسيراً مع احتمال ان لا يقبض الدين اصلا بل العقلاء يجتنبون الضرر المحتمل فان لم يقطع المغرور بالدنيا بصدق النبي ص في اخباره بمضار المعاصي والانهماك على الدنيا فلا اقل من احتمال العقل صدقه فكيف لايعتنى بذلك مع دعواه العقل ويشتغل بما يضره (ثم) كيف جوز وجدانه ان لا يصدق امناء الله تعالى المتحرزين من الكذب ومن جميع القبايح طول اعمارهم في اخبارهم بمايضر الدنيا والاخرة وبما في السماء وتحت الارض وبحقيقة السحاب والرعد والبرق مع تبين صدقهم عنده في جملة مما اخبروا به من المغيبات (ويصدق) اهل جغرافيا مع عدم تميز صدقهم عن كذبهم في اخبارهم بان البلدة الفلانية في الموضع الفلاني وان بينها وبين البلدة الاخرى عشرة

الاف ميل والف وخمسمائة كيلومتر وفى اخبارهم بان المطر من بخار الارض ونحوه مما لابرهان له به ولا يصدقه فيحق ان يخاطب الملتهى بالدنيا الفانية المصدق لاهل جغرافيا ونحوهم مع عدم تصديقه للصادقين ع آن يخاطب بقوله سبحانه ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون وانما يعجل من يخاف الفوت (وسترى اذا انجلى الغبار) [افرس تحتك ام حمار]

السؤال السادس عشر

(لم بعض الخلق كالعلماء والقسيسين تؤل عقبيهم الى سخط)
(البارى ويدخلون النار بادنى زلل ولم بعض الاشرار المجرمين)
(مرتكبى الكبائر تؤل عقبيهم الى النعيم المقيم كيف يخسرون)
(الاخيار ويفوزون الاشرار فان ذلك ليس من العدالة الجواب)
(دليل عقلي اودلائل وجيزة)

(الجواب) قد اقتضت المصلحة الالهية تسليط الله سبحانه الشيطان والنفس الامارة على عباده حتى يكون اطاعة المطيع لله سبحانه ومخالفته للشيطان والنفس الامارة سبباً لمدحه بل تفضيله على الملائكة فان الشيطان دائماً همه اغواء الانسان فان استصلح البارى تعالى عصمه منه والافهو قد اتم الحجة على عبده ببيان المضار والتحذير من الشيطان والنفس الامارة ولاشبهة فى ان لبعض الافعال العادية التى يستصغره الانسان فى طرفى الحسن والقبح اثاراً قهرية فقد يصدر من المطيع طول عمره فعل عادى يستصغره ككسر قلب مؤمن فقير مثلا يوجب غضب الله تعالى عليه وايكاله الى نفسه والتخلية بينه وبين الشيطان فيؤل عقباه الى الخسران بسبب فعله وذلك بعد

ان افنى عمره بالاطاعة وقد يصدر ممن عصى طول عمره فعل عادى كاغاثة الملهوف ونحوها فيتسبب ذلك لفوز ان رحمة الله تعالى ومنع الشيطان منه وتوفيقه اياه للطاعة بعد ان كان عاصيا طول عمره ولا استبعاد فى عفوه تعالى عن هذا ومؤاخذته ذاك (كيف لا) وهذه عادة الموالى العقلاء مع عبيدهم فقد يطيع العبد مولاه طول عمره فاذا تعمد فى آخر عمره ارتكاب معصية هى فى غاية المغضوبية للمولى يتسبب ذلك لبغض المولي اياه وايذائه له ومؤاخذته اشد المؤاخذة وقد يعصى العبد مولاه طول عمره وبعد سنين كثيرة يطيعه اطاعة ترضيه وتمحى عنده جميع معاصيه واراك لاتعترض على العقلاء فى معاملتهم المذكورة مع عبيدهم وتستبعد نظير ذلك من الله سبحانه ولايجب عليه سبحانه ان يعصم عبده الذى اطاعه مدة من ان يعصيه فى آخر امره فاذا اغواه الشيطان وعصى وسقط عن مرتبة الاطاعة كان لله سبحانه ان يعذبه بما هو جزاء عمله ولا اعتراض عليه بعد ان اتم الحجة على عبده (والعجب) من قول السائل ان ذلك خلاف العدالة فانه تعالى اذا اتم الحجة واوضح السبيل لايكون تعذيب العاصي الاعين العدل غايته ان له ان يعفو ويسامح لمصلحة تقتضيه بقى ماتضمنه السؤال من دعوى ان بعض العلماء تؤل عقبيهم الى سخط البارى فانه بهتان صرف فانا لم نر ولم نسمع ان عالماً اسلاميا فسد امره فى آخر عمره

السؤال السابع عشر

(ان من مذهبكم ان عيسى ع حى وقوله تعالى فى سورة آل عمران)
(اذ قال الله ياعيسى انى متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين)
(كفروا الاية ينطق بخلاف ذلك فما الجواب عن الاية)
(الجواب) حيوة عيسى على نبينا الاكرم وآله وعليه الصلوة

والسلام من الضروريات والاخبار بذلك متجاوزة بمراتب عن حد التواتر مذكورة في موارد من بحار الانوار وغيره والاية الشريفة لاتنافي ذلك (اما اولاً) فلان التوفي قد اطلق (في القرآن) المجيد على النوم كاطلاقه على الموت قال الله تعالى في سورة الزمر (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) اى يقبض الانفس من الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهراً وباطناً اوظاهراً لاباطنا عند النوم فيمسك التي قضى عليها الموت لايردها الى البدن ويرسل الاخرى اى النائمة الى بدنها عند اليقظة الى الاجل المسمى المضروب لموته وقد ورد عن ائمتنا ع انه مامن احد ينام الاعرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله يتوفى الانفس حين موتها الاية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان (واذ قدتبين) اطلاقه تعالى التوفي على النوم فيحتمل كون المراد بقوله تعالى اني متوفيك اني منومك ورافعك في النوم الى محل كرامتي ومقر ملائكتي ومطهرك من سوء جوار الذين كفروا وعاصمك بذلك من قتلهم ويشهد بذلك ما روى من انه ع رفع نائماً (واما ثانيا) فلاحتمال كون المراد بالتوفي الاستيفاء اى مستوف اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم كما روى ذلك ايضا (واما ثالثا) فلاحتمال كون المراد اني متوفيك اى ممتك حتف الانف عند بلوغ اجلك وعاصمك فعلاً

من ان يقتلوك ويصلبوك ولذا قال سبحانه في سورة النساء (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) الى ان قال سبحانه (وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه) ولم يقل تعالى متوفيك ثم رافعك او فرافعك حتى يدل على سبق الاماتة الرفع وحينئذ فلعل النكتة في تقديم الاخبار باماتته عند بلوغ الاجل تنبيهه على ان رفعه الى السماء حيا ليس على الدوام بل له اجل مسمى يميته عنده حتف انفه (واما رابعا) فلان التوفي ورد بمعنى القبض فيكون المراد بقوله عزشأنه متوفيك يعني قابضك من الارض ورافعك الى السماء من توفيت مالي قبضته واستوفيته (واما خامساً) فلاحتمال كون المراد اني متوفي نفسك وممتها عن الشهوات العائقة من العروج الى عالم الملكوت ورافعك الى ذلك العالم والله العالم بحقايق مراداته واوليائه الكرام س فالاية الشريفة لاتعارض تلك الاخبار المعتضدة بالضرورة [وماصدر] من بعض الجهال من توهم المعارضة بينها وبين قوله سبحانه حكاية عن عيسى ع وسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا (غلط) ضرورة انالاندعي ان عيسى ع ابدى لايموت اصلاً حتى تنافيه الاية ولم يعين عيسى ساعة موته فهو الان حي ولكنه يموت عند انقضاء اجله فلا معارضة

السؤال الثامن عشر

(ان قرآنكم نطق بان موسى هو ابن عمران وبان اخاه هرون حيث قال)
(الله تعالى حكاية عن موسى واخي هرون هو افصح مني لساناً)
(ونطق بان مريم بنت عمران بقوله جل شأنه في آخر سورة)
(التحريم ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه)
(من روحنا فصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين)

(وقوله فى اوائل سورة آل عمران اذقالت امرئة عمران رب انى)
(نذرت لك مافى بطنى محرراً الى قوله سميتها مريم الاية ونطق)
(ايضاً بان مريم اخت هرون بقوله جل شأنه فى سورة مريم ياأخت)
(هرون ماكان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا وحينئذ فيلزم)
(ان تكون مريم اخت موسى لان اباكليهما عمران واخا كليهما)

[هرون والحال ان بين موسى وعيسى مدة مديدة]

[الجواب] هذا ليس اشكالاً بل هى مغالطة ضرورة ان مجرد الاشتراك فى اسم الاب والاخ لايوجب الاخوة فان هناك عمرانين [احدهما] ابو موسى وهرون وهو عمران ابن يصهر بن قاهث بن يعقوب [والآخر] ابو مريم وزوج حنة اومرثار على اختلاف اخبارنا ام مريم وهو عمران بن ماثان والثانى ينتهى نسبه بسبعة وعشرين ابا الى يهودبن يعقوب وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة وهرون اثنان [احدهما] هرون ابن عمران اخى موسى حقيقة (والاخر) ليس اخامريم ع حقيقة بل كان رجلاصالحا فى بنى اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وحيث ماكانت معروفة بالصلاح نسبت اليه وقد اعترض نصارى نجران على رسول النبى حيث بعثه اليهم بانكم تقرؤن فى كتابكم ياأخت هرون وبين هرون ومريم كذا وكذا فذكر الرسول ذلك للنبى ص فقال ص الاقلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم وانه ليس المراد الاخوة الحقيقة وفى خبر آخر انه كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به وعلى كل حال فليس المراد الاخوة الحقيقة هذا ماتيسر من الكلام فى الاجوبة على غاية الاستعجال فى ٢٨ ع ٢ سنة ١٣٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول احوج الورى الى رحمة ربه يحيى بن محمد رحيم الاورمى عفى الله عن جرائمه ان الاجوبة المسطورة من حضرة الشيخ مدظله لما كانت محكمة لاساس الدين متقنة لاصوله دافعة للشبهات ولم يكن فيها نقص الاعدم التعرض لرد البابية الذين لغاية سخافة مطالبهم وركة طريقتهم لا يتعرض لردها اجلاء العلماء كحضرة الشيخ روحى فداه وامثاله رأيت ان اجيل القلم على الاختصار فى هذا الميدان لاحفظ به عقائد العوام من لوث غش هذه (الفرقة) الضالة واذكر بالدعاء عند اهل الحق (فاقول) ايها الاخ العزيز انه يعتبر فى المتكلم بالكلام والمخاطب المصدق لكلامه امور بفسد الكلام من المتكلم والتصديق من المصدق بفوات شئ منها (فالاول) العقل فانه يمنع الانسان من النطق بالجزاف وغير المرتبط من الكلام والتكلم بالمتناقضات والباطل ومن تصديق الكلام اللغو والباطل (ولذا) ترى ان كل كلام كان فى غاية الفساد والتناقض وعدم الارتباط ينسب صاحبه الى الجنون نظراً الى انه فنون والجامع له فساد العقل على اى وجه يكون ولا كاشف لفساد العقل اوضح من الكلام اللغو والجزاف (الثانى) الفهم فان وجوده شرط فى ارتباط الكلام وصحة التصديق له فان من لا فهم له لاميزان لتكلمه ولا لتصديقه ولذا ترى كثيرا ان العامى لقلة فهمه واغواء الشيطان له يتكلم بكلام او يصدق كلاما تضحك منه الثكلى فقد يصدق فرعون فى دعواه الربوبية وقد يصدق الشيطان المجسم فى دعوى ربوبية الثور ولايصدق نوحا فى دعوى النبوة انظر الى شدة التناقض بين انكار نبوة موسى ونوح وبين الاعتراف بربوبية فرعون

والنور وانظر الى غرابة انكار خلافة علي عليه السلام مع جمعه لافضل الصفات الحسنة والسجايا المستحسنة وتصديق خلافة من حاوى العيوب والنقصان حسباً ونسباً واخلاقا وادراكا (الثالث) الحياء فانه يمنع العاقل الفاهم وان لم يكن دينا من التكلم بجملة من الكلمات وتصديق جملة من الاخبار كما ان فقده يؤدى الى التكلم بما لايتكلم به صاحب الحياء كتكلم يزيد بقوله لزينب ع التى قام الاسلام بسيف ابيها واخيها انما خرج من الدين ابوك واخوك فان هذا الكلام لم ينشأ الا من فقده للحياء بسبب ارتكاب المحرمات السالب للحياء (الرابع) الانصاف فانه يمنع العاقل الفاهم من التكلم ببعض الكلمات ومن تصديق بعض اخر (واذ قد عرفت) ذلك على وجه المقدمة وكنت على ذكر من غاية مضادة الشيطان للانسان وحلفه على ان يغويه (فاعلم) ان الميرزه علي محمد الشيرازى مؤسس مذهب هذه الفرقة الضالة المضلة كان فاقد الجميع الامور الاربعة المزبورة لوجوه من البرهان (الاول) ان من كان اسمه علي محمد الذى هو من الاسماء العجمية وكان ابوه ميرزه رضا البزاز الشيرازى وامه خديجة الشيرازية وحضر عند المعلم مدة فى شيراز ثم اتجر سنتين فى بندر ابوشهر وواظب فى تلك المدة فى هوى ابوشهر الحارة ان يقف بالسطح مكشوف الرأس عند ارتفاع النهار ويعمل عمل زيارة عاشوراء بادابها حتى يبست رطوبة دماغه بالمرة تدريجا حتى ترك الكسب وانتقل الى كربلا المشرفة وتلمذ مدة على يد السيد كاظم الرشتى صاحب شرح قصيدة عبد الباقى افندى ومع ذلك كله ادعى انه المهدى الموعود من آل محمد ص فلا تحمل لدعواه هذه الا الجنون وقلة الفهم وفقد الحياء والانصاف فان المهدى الموعود

عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من كل مكروه فداه قد ولد فى سنة المائتين وست وخمسين بعد الهجرة وبين ولادته وولادة هذا الزنديق قرب الف سنة وهو روحى فداه ابن مولانا الحسن العسكرى ع بلا فصل والابن العاشر لامير المؤمنين ع وهذا الملحد ابن الميرزه رضا الشيرازى وام الامام ع اسمها نرجس وتوفت قبل الف سنة وام هذا اسمها خديجة الشيرازية وهى كانت حية فى زمان خروج ابنها وكانت تتبرى منه غاية التبرى وسكنت فى اواخر عمرها كربلا المشرفة وهو ع يظهر فى مكة المعظمة بالسيف ويسخر الارض جميعاً ويجعلها دينا واحداً اودولة واحدة فى ثمانية اشهر بسيفه وهذا الملحد بقى سبع سنين ولم يسخر قرية وكان يخاف من السكين فضلا عن حمل السيف والضرب به وهو ع قتله عجوزة وهذا قد صلب فى تبريز ولظهوره ع بموجب الاخبار المتواترة علائم حتمية كالصيحة السماوية وظهور جسد فى قرص الشمس وخروج اليمانى والسفيانى ولم يقع شئ منها فى بروز هذا الملحد وهو ع صاحب المعجزات الباهرات والكرامات القاهرات وهذا قد عجز فى مجلس تبريز عن ادنى كرامة كما ستسمع انشاء الله تعالى ولعجزه عن المعجزة والكرامة انكر المعجزة حتى على الانبياء والاوصياء مع ان جملة من معاجزهم مثل عصى موسى ع واليد البيضاء وشق القمر ونحوها من الضروريات بين اهل الملل والاديان (البرهان الثانى) انه لفقده الشروط المزبورة لم يقف على دعوى واحدة بل ادعى كل حين دعوى تناقض الدعوى السابقة (فتارة) قال لااله الا انا احد الاحيد لااله الا انا الصماد الصمد لااله الا انا السراج السريع لااله الا انا القدام القديم وقال اخرى (انا القائم الذى كل تنتظر يومه وكل به توعدون)

(وقال ثالثة) لعمرى اول من سجدنى محمد وعلي ثم الذين هم شهداء من بعده ثم ابواب الهدى اولئك الذين سبقوا الى امر ربهم اولئك هم الفائزون) انشدك بالله تعالى هل يجوز وجدانك ان من لا يحسن كتابة سطرين على قواعد اللغة العربية ويدعى هذه الدعاوى ويقرنها بدعوى ان كتابة المسمى بالبيان الذى هو مجمع الاغلاط المادية والاعرابية افصح من القران المجيد يعد من العقلاء او يجزم عقلك بانه مجنون (ليت شعرى) اذا كان العلماء الجامعون للكمالات الغير المتناهية معترفون بالعبودية لله والرقية للنبي ص والائمة ع فكيف لا يستحى هو ويدعى الربوبية والمهدوية مع عرائه عن جميع صفات الكمال وايضا كيف يمكن للعاقل ان يدعى دعاوى يناقض بعضها بعضا ويدافع شيء منها شيئاً (البرهان الثالث) انه فى بلدة شيراز بعد رجوعه من كربلاء قد ادعى فى محضر علماء شيراز وحسين خان نظام الدولة والى شيراز اولا ان له دينا جديداً وشريعة حادثة ثم نطق بخرافات كثيرة من جملتها ان كتاب البيان افصح من قرانكم ثم نطق فى ذلك المجلس بكلمات دالة على جنونه ولم يرتبوا لذلك حكم الارتداد وهو القتل عليه ثم اخبروا اهل البلدة بالاجتماع فى يوم الجمعة فى مسجد وكيل شيراز فاجتمعوا وحضر الميرزه علي محمد فصعد الحاج الشيخ ابو تراب امام الجمعة والجماعة بعد الصلوة المنبر ووعظ الناس على عادته ثم قال ايها الناس السيد المجنون الذى كانوا ينسبون اليه الدين الجديد ودعوى المهدوية حاضر ينكر ما نسب اليه ثم قال للميرزه علي محمد قم وارق المنبر وكلم الناس فقام الميرزه علي محمد وجلس على الدرجة الاولى من المنبر فقال الشيخ ارق فرقي الدرجة الثانية فقال له ارق فرقى الثالثة (ثم قال) ايها الناس هذا الذى ينسب الي من دعوى دين جديد

او دعوى المهدوية كذب وافتراء علي انا لا ادعى دينا جديداً ولا ادعى شيئاً بل (اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان علياً ولي الله وان الائمة من ولده حجج الله واولياء الله وان الامام الثانى عشر هو صاحب الزمان الحجة ابن الحسن ع وهو المهدى وقائم آل محمد ع وهو غايب عن الانظار من زمان فوت والده ويظهر عند اشائة الله سبحانه لعن الله من دان بغير هذا) ثم سكت فقال الشيخ هذا السيد مجنون وان صدر منه قول فهو من باب الجنون ثم قال له وحينئذ فاستغفر الله تعالى فانشأ الميرزه علي محمد صيغة استغفار مطولة ثم نزل من المنبر فامر نظام الدولة حاكم شيراز ان يذهب الى داره ولا يخرج منها واخذ الكفالة من ارحامه واقاربه بان لا يخرج من الدار

(انظر) ايها العزيز الى ان دعواه افصحية كتابه البيان الذى هو مملو من اغلاط العربية مادية واعرابية والفاظ غير مترابطة هل له محمل غير الجنون وكذا سكوته وتقريره الشيخ على نسبة الجنون اليه ثم لعنه نفسه (وعلى كل حال) فان كان مجنونا فلا يصح اتباعه وان كان عاقلا اخذنا باقراره ولعناه (واعتذار) السياح البابى فى كتابه عن افعاله هذه بانه اتقى لحفظ نفسه ناشي من جهله بان المأمور من قبل الله تعالى بتبليغ دين لا يجوز فى حقه التقية فى اصول ذلك الدين ولذا لم يتق احد من الانبياء ولم ينكر الدين وان بلغ ايذاء الناس اياهم ما بلغ كما لا يخفى على من احاط خبرا بقانون تبليغ النبي اصول الدين وتواريخ احوال الرسل (مضافا) الى انه لو كان يطلب عند صعود المنبر امهاله الى ان يبين مدعاه لم يعارضه احد الى تمام كلامه والا لعارض الحاضرون المعارض فانكاره مدعاه ولعنه على من قال بمقالته دليل واضح على جنونه وبطلان دعاويه (البرهان الرابع)

انه فى مجلس اصفهان المنعقد بامر معتمد الدولة منوچهر خان فى محضر المرحومين الاغا محمد مهدى والاغا محمد حسن النورى عطرالله مرقدهما (سئل الميرزا علي محمد عن مسائل الاصول وعلم المعقول فقال لم ادرسهما واخذ فى التكلم بالجزاف (وسئل) عن سائر العلوم فاظهر العجز منها وفى مجلس تبريز المنعقد بامر السلطان الشهيد عطرالله مرقده في زمان ولاية عهده لامتحان الميرزا علي محمد جرى الذكر من كل علم فاظهر العجز (وسئل) عن الطب فقال لم ادرسه (وسئل) عن علم الصرف فقال درسته فى الصبا ونسيته (وسئل) عن وجه استدلال مولانا الرضا ع على خلافة امير المؤمنين ع بلا فصل على المأمون بآية انفسنا وجواب المأمون بلولا نسائنا ورد الامام ع بلولا ابنائنا فانكر اولا كونه حديثاً ثم لما الزم بانه حديث اظهر العجز عن فهمه (وسئل) عن قول العلامة رحمه‌الله اذا دخل الرجل على الخنثى والخنثى على الانثى وجب الغسل على الخنثى دون الرجل والانثى فلم يفهمه فلما بان لاهل المجلس جهله وعرائه عن جميع العلوم وصار ذلك كالشمس فى رابعة النهار قيل له ان السلطان الغازى محمدشاه فى رجليه وجع صعب اطلب منك ان تزيل مرضه فقال لا اتمكن فقال له ولي العهد نورالله مضجعه ان نظام العلماء قد غلب عليه ضعف الشيخوخية اطلب منك ان ترد اليه شبابه حتى لا يفارقنا فى اسفارنا فاظهر العجز من ذلك فقالوا له اذا كنت عاريا من جميع العلوم والكرامات فما برهانك على دعواك فقال انا احسن انشاء الخطبة فقيل له نكتفى منك بذلك فاخطب فقال (الحمدلله خالق السموات والارض وقرء بفتح تاء السموات وكسر ضاد الارض فقيل له ان السموات والارض مفعولان فيلزم نصبهما ونصب السموات

بالكسر واستشهد ولي العهد بقول ابن مالك ومابتاء والف قد جمعا يكسر فى الجر وفى النصب معاً (ثم) قالوا له حالك فى انشاء الخطبة ايضاً قد بانت فما اذا تدعى فقال انا الذى تنتظرونه منذ الف سنة فقال له نظام العلماء انت صاحب الامر فقال نعم فقال له صاحب الامر النوعى اوالشخصي فقال بل الشخصي فقال له ماسمك فقال الميرزا علي محمد فقال له ماسم والدك فقال الميرزا رضا فقال له ماسم امك فقال خديجة فقال نظام العلماء صاحب الامر الشخصي اسمه محمد وهو من صلب مولانا الحسن العسكرى ع بلافصل وامه نرجس فلم يحرجوا باوبهت الذى كفر (وحيث) ان من كان عاريا من جميع جهات الكمال وادعى هذا المقام المنيع فاقرب الاحتمالات فى حقه الجنون اقتضت هذه الشبهة تاخير قتله الى ان ادى الامر الى ان اناساً طلبوا الرياسة من غير تعب وباعوا الاخرة بثمن بخس كقرة العين فى قزوين وميرزا يحيى فى تبريز والملا حسين البشروئى فى مازندران والملا محمدعلي فى زنجان قداتخذوا تصديقه وسيلة الى الرياسة والمال والجاه واثاروا الفتنة فالتجأ رجال الدولة الى جعل قتله وافنائه من اهم المقاصد السياسية والشرعية فنقل بامر صادر من دار الخلافة من چهريق وهى قلعة فى ماكوة الى تبريز وصلب فى ميدان — تبريز فى اليوم الثامن والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة الف ومأتين وست وستين علانية بملاء من الناس وجعل هدفا للبنادق ثم انزل جسده وشد به حبل وجر ووضع فى الخندق وحيث كان المشهور على الالسن ان الباب كان يقول ان من مات بمتابعته يعود حيا الى اربعين يوما منعت الدولة العلية من دفنه الى اربعين يوما لابطال مقالته واقاموا على جسده حرسة اربعين يوما وليلة فى الخندق وكانت تأكل الكلاب من لحمه كل يوم

مقداراً وكانت الناس تمضي الى التفرج عليه افواجا افواجا ويرون كل يوم
انه قد نقص من لحمه لاكل الكلاب مقدار فمن كان بهذه المثابات
واخبر مراراً بانه عن قريب يسخر الدنيا وقتل قبل تسخير قرية
فضلاً عن الدنيا واكل لحمه الكلاب مع استفاضة الاخبار عن النبي
المختار وآله الاطهار صلوات الله عليه وآله بان لحوم الانبياء والاوصياً
والصلحاء والذرية الطاهرة محرمة على السباع كيف يمكن تصديقه
واتباعه اعاذنا الله واياك من شر شياطين الجن والانس ومن شرور
انفسنا (البرهان الخامس) ان الغرض من بعث الرسل ونصب
الاوصياء لهم انما هو تكميل العباد ونشر الاحكام النافعة لهم في
المبدء والمعاد وتربيتهم وحيث انهم لم يكونوا ليتحملوها دفعة واحدة
بينها الله بلسان الانبياء والاوصياء تدريجا فكيف يتصور ان الله
سبحانه بعد زحمات الوف سنة يبعث من يهدم اساس ذلك البناء المبرم
ويزيل ذلك البناء المستحكم ويحلل غالب المحرمات بل كلها انشدك
بالله هل يجوز في وجدانك ان بشراً عاقلا يحكم بمرور الزمان بناء ثم
يرسل الماء اليه ويهدمه حاشا وكلا فالا يجوز على بشر عاقل كيف
يجوز على خالق العقل الحكيم على الأطلاق (وان شئت قلت) ان
المهدى الموعود انما يظهر لتكميل الشرع الازهر لجده النبي الانور
ص وشرعه مستمر الى يوم القيامة فكيف يمكن ان يكون محلل اغلب
المحرمات ومنكر اغلب احكام خير البريات هو المهدى الموعود كلا
لا يرضى به ذو ادنى شعور لانه من قول الزور (البرهان السادس)
ان من جملة رؤساء حزب الميرزه علي محمد بل وزير حربه المخاطب
منه كرات يقول حرض المؤمنين على القتال قرة العين بنت المرحوم
الحاج المولى صالح القزويني الملقب بالشهيد الثالث قدّه فهل يجوز

وجدانك حقية من يرغب المرئة الشابة الجميلة المليحة الشاعرة الحافظة
للايات والاخبار والاشعار الناطقة المغنية في تجنيد العساكر ومقاتلة من لم
يتبعه اكان من سنن المرسلين والائمة اذا اطلعوا على امرئة مغنية
شاعرة سالبة بغنائها واشعارها شعور الفسدة ومهيجة بحركاتها
وغنجها شهوات النفوس الشريرة ان يأمروها بالتستر وراء حجاب
العفة وملازمة الدار وعدم الخروج حتى الى المعابد لتكون مغفولا
عنها من خواطر اوهام الناس اويامروها بالتكشف والصعود على
المنابر وسرد الاشعار واللطايف لا يرتاب عاقل انهم كانوا يامرونها
بالاول دون الثاني الاترى تعليمات سيد المرسلين ص حيث نزل في
كتاب الله تعالى اليه تارة قوله سبحانه (قل للمؤمنات يغضضن
من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها
وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن) الى
ان قال (اوالتابعين غير اولى الاربة من الرجال اوالطفل الذين
لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم مايخفين
من زينتهن) (واخرى) بقوله عز من قائل (يانساء النبي لستن
كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه
مرض وقلن قولا معروفاً وقرن في بيوتكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى) اهذه اداب الشرع المطهر التي امر بها الله تعالى على لسان نبيه
المرسل ص او كما قرره الباب من ان المرئة المغنية التي وجهها كالقمر
وشعرها كالمسك الازفر تهيئ مجلسا كحجلة العروس وتتزين كالطاووس
وتصعد المنبر بين جماعة من الرجال الذين نفوسهم مستعدة للفساد
وتشتغل بسرد الاشعار والغزل وتغني بالاباطيل وتقول (تارة)
بعنوان التصنيف انكحت وزوجت قد فر من الميدان (واخرى)

بعنوان الغزل من مسه جسمي لا تمسسه نار وتهيج بذلك شهوات هؤلاء الفسدة وتمكن من ان يأتوا اليها واحداً بعد واحد ويقبلون ياقوت شفتيها ويلعبون باطرجة ثديها (وتقول ثالثة) بين الملاء العام ان ايامنا ايام فترة والاحكام فيها ساقطة ولاعقاب على احد في ارتكاب قبيح اصلاً (ايجوز) وجدانك حقية صاحب هذا المسلك وكونه من دعاة الحق وحقانية هذه الطريقة حاشا وكلا لايعقل كون الداعي الى الله تعالى من يخرج الناس عن تحت احكام الشرع ويبيح لهم الملاهي والمناهي وارتكاب المنكرات ان هذا الا داعي الشيطان وعدو الرحمن ومضل الانسان وهادم اساس الدين والايمان ومضاد القرآن (انظر) ايها العزيز الى فقد هذه الفرقة الملحدة للحياء الى حد سمى الباب الكتابات التي كتبها الى هذه الرزيلة بالالواح الفاطمية احركات هذه الخبيثة حركات الفاطميات اوهى حركات الفاحشات وهل تحتمل في حق من اتخذها وزير الحرب وامرها بتجنيد الجنود وتهيئة العساكر وقتال من لايتبعه غير الجنون (انظر) الى كتابته اليها (تارة) ياقرة العين (قل للمؤمنين الم اوح اليكم في كتاب الذكر اني لااعلم من الله في حق الذكر الاكبر وكلمتنا مالايعلم شيء وان الله كان على كل شيء قدير (وفي اخرى) يا ايها الحبيب حرض المؤمنين على القتال ان يكون منكم عشر رجال صابرون يغلبون باذن الله الفاً وان الله قد يوبقهم بدعائنا قوة على الحق بالحق من لدى الباب عظيما اولئك الذين قد خلق الله قلوبهم من زبر الحديد وما من نفس الا وقد جعل فيه قوة اربعين رجلاً الذين كانوا على الارض شجاعا وعلى الحق قويا وساق الكلام الى ان كتب فقتلوا المشركين في سبيل الله حيث اذن الله لكم من لسان الباب وقال في آخر

ما كتبه يا ايها الذين آمنوا ان الله قد كتب عليكم القتال في سبيل هذا الذكر يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة من الكفار تثبتوا افئدتكم وكتب في احسن القصص وسورة النور من كتاب البيان بعد تحريص قرة العين على القتال مالفظه ولاتقبلوا من الكفار الجزية فان الدين لله في ام كتاب الله الحق قد كان عليه الحق بالحق مكتوبا (انظر) ايها العزيز الى هذه العبارات وعدم تعداد اغلاطها واستكشف لها حال صاحبها (وليت شعري) من لايقدر على تأليف كلمتين على قواعد العربية كيف يدعي تارة الربوبية واخرى المهدوية (ومن اعجب العجائب) عند اولي الالباب والبصائر انه بعد وضوح عمياء الباب من جميع الكمالات والاداب وفقده لكافة الكرامات حسب ماسمعت من مجالسه في شيراز واصفهان وتبريز لازال رؤساء هذه الفرقة الضالة يظهرون تمنى حضور علماء العصر معهم في مجلس والنظر في ادلتهم وحججهم ليميزوا الحق من الباطل (انظر) ايها المنصف الى هذا التمني الفلط بعد وضوح حال رؤسائهم اي عاقل يجتمع معهم وانما يجتمع الانسان مع مشكوك الحال لامع من عباراته يثبت جنونه وعمائه عن جميع المعارف او ارتداده عن الدين وقد كتب الميرزا حسين علي الى السلطان الشهيد رحمه الله تعالى ماترجمة شطر منه ياليت ان رأى السلطان يستقر على ان يجتمع العبد مع علماء العصر وابدي في محضر السلطان حجتي وبرهاني هذا العبد حاضر ومن الحق آمل ان يهيء هذا المجلس حتى يتبين حقيقة الحال في ساحة حضرة السلطان وبعد ذلك فالامر بيدك وانا حاضر لقاء سرير سلطنتك فاحكم لي اوعلي انتهى (انظر) الى تعبيره عن نفسه في خطابه السلطان بالعبد افيجوز لداعي الحق ان يعترف بالرقية للجائر

واجابه السلطان بما حاصله انا قدتلاقينا مع النقطة الأولى منكم ورئيس سلسلتكم الميرزه علي محمد ورأينا باليقين والقطع بل بالمشاهدة والعيان انه فاقد الحقيقة وليس فيه الا الجنون هذا التمنى منك انما يتجه ان لوكان مدعاك غير مدعاه وطريقتك غير طريقته و اما بعد كون دعواك مترتبة على دعواه فحالك ايضاً معلوم وواضح والخطبة التى انشائها علي محمد بعد فى اذننا وبيت ابن مالك الذى استشهدتابه فى رده بعد فى ذكرنا فاستدعائك بغير محل وتمناك لاموقع له انتهى

(وحيث) جرى ذكر الميرزه حسينعلي لزمت الاشارة اجمالاً الى دعواه (فنقول) لماقتل الميرزه علي محمد نفى الميرزه حسينعلي من طهران فبقى قرب احدى عشر سنة فى بغداد ثم نقل الى اسلامبول ثم الى ادرنه وبالاخرة نقل الى عكا وسكن فيها اربعا وعشرين سنة يقول ابوالفضل الكلپايكانى فى فرائده ان الميرزه حسينعلي هوالرب الذى يقول الله تعالى فى القرآن (يوم يقوم الناس لرب العالمين وجاء ربك والملك صفاً صفا) (وقال فى موضع آخرمنه) ان المراد باليوم العظيم الذى اخبر فى الكتب السماوية به وعبرعنه فى القرآن والاحاديث والاخبار بيوم القيمة ويوم الساعة ويوم الجزآء ويوم الحشر ويوم المعاد ويوم العقبى ويوم الحسرة ويوم الطامة ويوم يقوم الناس لرب العالمين ويوم العبوس ويوم التلاق ويوم الجمع ويوم البعث ويوم النشور ويوم عسير على الكافرين ويوم يكون مقداره خمسين الف سنة ويوم يقوم الروح والملائكة صفاً وغير ذلك من اسماء ذلك اليوم العظيم الذى عبرعنه بكل مناسبة باسم هويوم قيام الميرزه حسينعلي بالدعوة الى نفسه (وقال فى موضع ثالث) من الفرائد ان الميرزه حسينعلي هوالروح المسلي الذى فى الانجيل واخبر عيسى

بمجيئه وهوالعيسى الذى ورد فى الاخبار النبوية الاخبار بنزوله وهو الحسين الذى اخبر بظهوره فى اخبار الرجعة (انتهى) اقول ايها العزيز انشدك بالله تعالى هذا الذى يجعل الميرزه حسينعلي تارة ربا واخرى محمد اوثالثة عيسى ورابعة حسيناً ويوم بروزه يوم القيمة هل يمكن ان يكون عاقلا مستشعرا حاشا وكلا لاينطق بذلك الا مجنون اوشارب البنج (وقال فى موضع رابع) ان لقيام الميرزه حسينعلي بالدعوة نزل عيسى ع من السماء واصطفت الروح والملائكة بامرالله وقامت القيمة وقامت الناس لرب العالمين ووقع جميع اوضاع القيمة من الحشر والنشر والبعث ومد الصراط وقام الميزان وعوقب الناس وجوزوا على اعمالهم ودخل اهل الجنة الجنة لان الجنة هى جنة محبة الميرزه حسينعلي الذى هو مظهر الربوبية والالوهية ودخل اهل النار جهنم لان جهنم هى انكار الميرزه حسينعلى وعدم الاعتناء به فمن لم يسمع مطالبه اوسمع ولم يعتن به جرت عليهم القيمة والحشر والنشر وجرى عليهم الكتاب وهم لايعلمون عذبوا وعوقبوا ولم يدركوا وجوزوا ولم يشعروا ودخلوا جهنم واحترقوا ولم يستخبروا انتهى (اقول) ان كنت مستشعراً كفت هذه الكلمات التى نقلناها برهانا على فساد هذه الطريقة كيف يعقل ان يكون الميرزه حسينعلى مع معلومية ابيه وامه وسنة ولادته محمداً او عيسى او حسيناً (واعجب) منه دعوى كونه مظهر الربوبية كما شحنت كلماته بذلك مثل قوله فى كتابه (لااله الاانارب مايرى ومالا يرى وان مادونى خلقى ان ياخلقى ايای فاعبدون الخ) (والانصاف) ان من عبد مثل هذا الجاهل اللاغى فهو من عبدة الثور بل من كان له ادنى فهم بلغة العرب يضحك من عباثرهم وان كان ثكلى

(ليت شعرى) من لايحسن كتابة سطر على قانون العربية فما الداعى له الى ان يكتب عربياً ويفضح نفسه (ومن حماقة) هذه الفرقة ان الطمع فى الدنيا يعميهم فينطقون كتبا ولسانا بماهو من اعظم البراهين على بطلانهم ويرتكبون التعمية بناء منهم على ان كل الناس مثلهم حمير (الاترى) الى قول الميرزه حسينعلى فى كلماته التى سماها بالهيكل ان العلماء الذين فى الحقيقة شربوا من كاس الانقطاع لم يتعرضوا للعبد ابداً كما ان الشيخ مرتضى اعلى الله مقامه واسكنه فى ظل قباب عنايته فى ايام توقفه بالعراق كان يظهر المحبة وماتكلم بغير ما انزل الله تعالى انتهى (انظر) ايها العزيز الى التعمية الواضحة اليس آية الله المبرور الشيخ الانصارى قدس سره قد صرح فى كتبه ورسائله بان وجوب السبع عشر ركعة من غير زيادة ولانقص فى كل يوم وليلة من ضروريات الدين وكذا وجوب تمام صوم شهر رمضان وبان منكر الضرورى كافر يجب قتله وان توبة المرتد الفطرى غير مقبولة اوليست كلماته هذه تكفيراً للبابية الجاعلين للصلوة تسعة عشر ركعة والصوم تسعة عشر يوما فى برج الحمل اكان تكفير الشيخ لهم اظهارا للمحبة الذى ادعاه انشدك بالله تعالى الذى يدعى ديناً جديداً وشريعة حادثة ويدعو جميع اهل العالم الى الايمان به لو علم ان رجلا كان فى زمان دعوته فى الدنيا مهتما غاية الاهتمام فى ترويج الشرع السابق ولم يفتر عن ذلك الى آخر عمره ساعة ومع ذلك اتى عليه مدعى الدين الحادث ودعى له بقوله اعلى الله مقامه واسكنه فى ظل قباب عنايته فى ضمن كلماته التى يدعى انها نزلت اليه من الله تعالى اليس دعائه ذلك حجة واضحة على بطلان دعاوى ذلك المدعى وان دين من روج الدين السابق هو الحق (وتوهم) ان الميرزه حسينعلى قد اتقى فى مقالته

تلك (فاسد) ضرورة ان هذه الفرقة يدعون ان سورة الهيكل المتضمنة للثناء والدعاء المزبور من الالواح المنزلة من سماء وحى الله (ومن المحال) جريان قلم الوحى الالهى على التقية لان التقية انما تنشأ من الخوف والخوف حرفة العاجز والله سبحانه قوى لايخاف عباده ولايستحى من الحق ولذا لاتكاد تجد فى مورد واحد من الكتب السماوية مايشعر بالتقية والوجه فيه ان تقية صاحب الشرع الجديد اعتراف بحقية الشرع السابق وبطلان شرع المتقى (ومن جملة) كلمات الميرزه حسينعلى الكاشفة عن سفاهته قوله فى كتابه الى السلطان الشهيد قدس انه لم يصدر منى اصلاً مايخالف الدولة والملة وفى موضع آخر منه ان الامر قد اشتبه على العلماء لانى لم انطق بمايناف كتاب الله وفى ثالث ان المكفرين لى من العلماء لم يواجهونى (انظر) ايها المنصف الى كلمات هذا الغاش فاى مناسبة بينها وبين دعوى الربوبية ودعوى المحمدية ودعوى العيسوية ودعوى المهدوية ودعوى ان الصلوة تسع عشر ركعة والصوم تسعة عشر يوما فى برج الحمل (وبالجملة) فقد خرجت هذه الفرقة فى التدليس وفقد الحياء والنطق بالمتناقضات عن الحد ولم اكن اتصور فقد الانسان للروادع الى هذه الدرجة بحيث لايكون فيه من خوف الله تعالى ذرة ولا من الحياء نقطة ولا من العقل مثقال ولا من الانصاف قيراط بحيث اورثنى ذلك الملال ولذا ختمت هنا المقال (وان شئت) شرح الحال فراجع اسرار العقايد للميرزه ابى طالب الشيرازى اومنهاج الطالبين للحاج حسينقلى الترك (بقى هنا) امر وهو ان هذه الفرقة الشريرة لما علموا ان العلماء هم الحافظون لعقايد العوام والمانعون لهم من الضلالة وان معهم سوق شيطنتهم كاسد — بذلوا جهدهم فى هذه

الثمانين سنة ليلاً ونهاراً قولاً وفعلاً سراً وجهاراً فى تنفير العوام
عنهم حتى يسرقوا دينهم ويلعبوا بعقايدهم ويفترسونهم كالكلاب
العاوية ويلزم العوام الالتفات الى هذه النكتة
وعدم قبول كلام احد من هؤلاء ونظرائهم
الا بعد مراجعة العلماء المميزين بين
الحق والباطل هذا مالزمنى
بيانه والله الهادى
الى سبيل
الرشاد والعاصم من الزلل والالحاد وقد حرر هذه الرسالة
ميرزا يحيى ابن ميرزا محمد رحيم الاروى غفرالله لهما
والتمس الدعاء من كل من يطالعه وكان ذلك
فى ٢٦ ج ٢ سنة ١٣٤٣ هجرية
على هاجرها آلاف
الثناء والتحية

صفحه	سطر	غلط	صحيح
١٠	١٩	بنيته	بينة
١١	١٥	قوتها	قوته
١٧	١٥	المعجزة	المعجز
٣٠	٢٠	الحقيقة	لحقيقة
٢٤	١٣	ذى	ذا
٢٨	٠٥	اغلبها	اغلبهما
٢٨	١٩	الثبصر	لتبصر
٥٠	١٤	بولوحها	بولوجها
٥١	٠٥	ونفخنا	فنفخنا
٦٨	٠٥	كتابة	كتابه

﴿ اعلان ﴾

ماتقلنا عن ينابيع المودة فانما هو من
الطبع الثانى من طبعى اسلامبول والآن
عثرت على الطبع الاول فمن اراد المراجعة
فليأخذ الثمرة من الطبع الثانى ويراجع
الطبع الاول فانه اصح

﴿ اعلان آخر ﴾

من كانت عنده شبهة فى اصول الدين وفروعها
وفروعه فنحن حاضرون فى دفعها
فليراجعنا

(توضيح) مافى الذيل من الاعلان ان ينابيع المودة طبع فى اسلامبول
باذن السلطان فى سنة ١٣٠٢ ثم صدر الامر من السلطان بجمع نسخه
والقائها فى الشطوط والبحار ففعلوا ذلك وبقيت منها نسخ فى الزوايا
ثم انهم للتعمية طبعوا نسخة اخرى مطابقة للنسخة الاولى فى الصفحات
واسقطوا منها فقرأت وارخوها بسنة ١٣٠١ حتى يزعم من لا دراية
له انه الطبع الاول لسبق تاريخه وان مافى الطبع الاول مما اسقطوه
فى الطبع الثانى زيادة من الشيعة والحال ان الشواهد على انها كانت فى
الاصل واسقطوها فى الطبع الثانى كثيرة (ولعمرى) ان اعمال
مثل هذا التدليس فيما يتخذه الانسان مذهبا فيما بينه وبين ربه لغريب
بل هو خلاف الكياسة لان من اطلع على هذا التدليس قد
يتخيل بحكم القياس الذى هو حجة عنداهله ان اصل
المذهب مبنى على التدليس والتعمية فينبغى
للعاقل ان لا يستعمل التدليس فى
شئ من امور آخرته ولا
دنياه لانه يتبين
حقيقة
الحال ويفتضح المدلس محمود الهروى